(كتاب الجهاد)

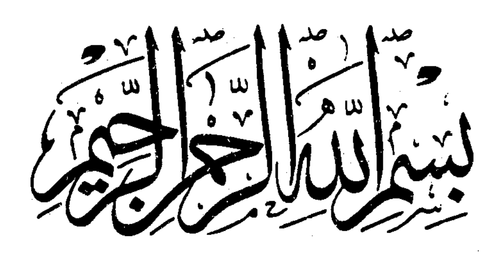
أو

سبعون حديثاً في الجهاد

لأبي عبد الله العكبري المعروف
بـ ابن بطة الحنبلي (المتوفى سنة ٣٨٧ هـ)

دراسة وتحقيق
يسري عبد الغني البشري

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق
القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١


بسم الله الرحمن الرحيم

ابـن بطـة
عالِم لا يعرفه أحـد !!

• الرجل الذى نلتقى به عبر هذه الصفحات اسمه : عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبرى المعروف بابن بطة الحنبلى ، وهو من كبار علماء الحنابلة المشهود لهم بالثقة ، والكفاءة والعلم الغزير .

وابن بطة من العلماء الأبطال الذين وقفوا ضد الظلم والاستبداد ، وأسهم بإيجابية فى الدفاع عن الدعوة الإسلامية الغرّاء ، وأعطى وقته وعمره لخدمة الناس فنزل إليهم وحاول حل مشاكلهم ، وأجاب عن كل استفساراتهم الدينية وقدّم العون لكل من يحتاجه فكان نِعم العالِم العامِل .

ولابن بطة ما يزيد عن مائة مصنف ـ كما حكى ـ منها :

• **الإبانة الكبير** : [وهو من الكتب التى تحدثت عن الفقه الإسلامى باستفاضة ، وجمع فيه معظم فقه الحنابلة] .

• **الإبانة الصغير** : [هو تلخيص لكتاب الإبانة الكبير السابق ذكره ، وأعتقد أنه أُعد خصيصاً لطلاب العلم من غير المتخصصين وللشادين فى بداية طريق العلم] .

• **السنن** [كتاب فى علم الحديث] .

• **المناسك** [كتاب فى شعائر الحج] .

• **الإمام ضامن** [يتحدث عن الإمام والأئمة وأهم سمات الإمام فى الصلاة أو فى الحكم وهو بحث جاد يدل على مدى إدراكه الفقهى ـ وقد عرفت بعض ما جاء فيه ولكن للأسف لم أتمكن للآن من العثور عليه] .

• **الإنكار على مَنْ قضى بكتب الصحف الأولى** [وهو بحث فى الأديان السابقة على الإسلام وبالذات صحف إبراهيم وإسماعيل التى سميت بالحنفية السمحاء] .

• **النهى عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر** [رسالة صغيرة فى نوافل الصلاة] .

• **الإنكار على من أخذ القرآن من الصحف** [يتكلم عن جمع القرآن وملابساته ، ويعيب على من يكتفى بأخذ القرآن دون فهمه وإدراكه والعمل بأحكامه] .

• **تحريم النميمة** [رسالة قيّمة فى علم الإخلاق يتحدث عن آفة النميمة ، وسوء عاقبتها على الفرد والمجتمع ، وماجاء من نهى قاطع عنها فى القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المطهرة ، وأقوال السلف الصالح رضوان الله عليهم ، والعلماء الأوائل] .

• **صلاة الجماعة** [رسالة فى فضل صلاة الجماعة وفائدتها ، وأحكامها] .

• **منع الخروج بعد الآذان والإقامة لغير الحاجة** [أعتقد أنه يتحدث عن الخروج للصلاة الجامعة ، وكيفيتها ، والآذان وكراهية الخروج من المسجد بعد الآذان إلا للضرورة القصوى ، وكراهية الإقامة فى المسجد بشكلٍ دائم دون الحاجة لذلك ، فالإسلام يدعونا للسعى لرزقنا بعد السعى لذكر الله] .

• **إيجاب الصِداق بالخلوة** [بحث فى الأحوال الشخصية ، والخلوة بين الرجل والمرأة ، والمهر وكل مايتعلق به] .

• **فضل المؤمن** [تعريف بالمؤمن الحقيقى وسماته ، وفضله على سائر الناس] .

• **الرد على من قال الطلاق الثلاث لايقع** [بحث فى الطلاق ومايترتب عليه ، وألفاظه ، وأقواله ، وذلك من وجهة نظر الاجتهاد الفقهى للحنابلة] .

• **صلاة النافلة فى شهر رمضان بعد المكتوبة** [يتحدث فيه عن شهر رمضان المعظم ، وتميزه بين الشهور كلها ، وسننه ، وصلواته ، وبالذات صلاة التراويح] .

• **ذم البُخل** [يتحدث عن البُخل وعيوبه ، وماجاء عن البُخل فى القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية المطهرة ، وسلوكيات البُخلاء وأقوالهم] .

• **تحريم الخمر** [رسالة جامعة مانعة لأضرار الخمر ومهالكها ، وتحريم القرآن لها وكيفية ذلك ، وما جاء فى السُّنَّة النبوية عن الخمر وأضرارها وتفسيره لذلك مع شرح مختصر أضاف إليه آراء الحنابلة وغيرهم] .

• **ذم الغناء والاستماع إليه** [يتحدث عن رأى الإسلام فى الغناء الذى يلهى عن ذكر الله ، وحكم السماع إليه] .

• **التفرد والعُزلة** [رسالة فى الاعتكاف واعتزال الناس ورأى الإسلام فى ذلك وهى رسالة طريفة فى بابها ، متميزة فى كتابتها] .

• **سبعون حديثاً فى الجهاد** [وهو كتابنا الصغير الذى نحن بصددِه] .

وللأسف الشديد لم نر إلى الآن أى عمل من بين هذه الأعمال الجادة الرائعة رأى النور وخرج للقارئ المسلم كى يستفيد منه ، وينفعه فى دنياه الحياتية ، كى يكون ذخراً فى سلوكه يعرفه بدينه القويم .

ونحن لا ندّعى أو نزعم حين نقول أننا أول من يتصدى لتحقيق وإخراج أول كتاب لابن بطة الحنبلى لأول مرة ، فنرجو أن نكون قد وفقنا لهذه المهمة والله عنده العون فهو نِعم المعين .

وفـاته :

وفى نهاية التعريف بابن بطة الحنبلى نذكر أنه توفى سنة ٣٨٧ هـ عن حوالى [٦٠ عاماً] من العمر رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدم للعِلم ولخدمة الإسلام والمسلمين(*) .

(*) راجع فى التعريف بابن بطة الحنبلى :

١ ـ تاريخ بغداد / لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ـ طبعة دار الكتاب العربى ـ بيروت : (١٠/٣٧١) .

٢ ـ طبقات الحنابلة / للقاضى أبى الحسين محمد بن محمد بن أبى يعلى المعروف بالشهيد ـ طبع السنة المحمدية (١٣٧١ هـ) (٢/١٤٤) .

٣ ـ المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم / للحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ـ طبعة دائرة المعارف العثمانية (١٣٥٧ هـ) (٧/١٩٣) .

٤ ـ المنهج الأحمد فى تراجم الإمام أحمد / لمجير الدين العليمى ـ طبع بمطبعة المدنى ـ الجزأين الأولين فقط طبعة (١٣٨٣ هـ) (٢/٦٩) رقم ٦١٩ .

وصف المخطوطة وتوثيقها

عثرت على هذا الكتاب الطيب فى المكتبة الأزهرية (مكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة) العامرة بذخائر التراث الإسلامى الخالد .

وتقع هذه المخطوطة فى (١٧) ورقة ، وهى مكتوبة بخط نسخ دقيق جميل ، وقد نسخها رجل فاضل يدعى أحمد بن محمود بن عبد العزيز بن سليمان بن معتوق ومهنته كما يتضح نساخاً للكتب تجول فى الكثير من أرجاء المعمورة الإسلامية ، وطاب له المقام فى حى الأزهر الشريف بالقاهرة ، حيث كان يقطن بالقرب منه ، وينسخ للطلاب والعلماء والمشايخ مايطلبون منه ، وواضح أنه مارس نفس المهنة فى دمشق السورية ، وبغداد العراقية ، ومكة المشرفة واليمن الذى كان سعيداً واشتهر بجودة خطه وحسن أخلاقه وتدينه .

وقد أطّلعتُ على نسخة مكتوبة عند صديق فاضل نقلها من مكتبة خاصة فى المدينة المنورة وهى مطابقة تماماً للمخطوطة السابق الإشارة إليها وإن كان قد كتب على غلافها « سبعون حديثاً فى الجهاد » أو « كتاب الجهاد » .

ويجدر بالذكر أن أصل المخطوطة لا يوجد فيه سنة النسخ .

أما عن الكتاب فهو لابن بطة الحنبلى ذكره أكثر من عالِم ثقة ولعل كتابة اسم ابن بطة كاملاً على المخطوطة وسنة وفاته مضبوطاً يؤكد صحة نِسبة الكتاب إلى الرجل والله أعلم .

عملى فى الكتاب

أولاً : قمت بنسخ مجموعة الأحاديث المشرفة التى هى محتوى الكتاب ، من نسخة المكتبة الأزهرية وقمتُ بمراجعتها على نسخة المدينة المنورة . كما قمت بضبطها ، وتصحيحها لغوياً وإملائياً ونحوياً كما جاءت فى كتب السنة .

ثانياً : خرجت أحاديث الكتاب كلها ، مع ذكر درجتها ، كلما أمكن ذلك ، مستشهداً بأقوال أهل الجرح والتعديل من العلماء الثقة .

كما عرفت برواة الأحاديث تعريفاً موجزاً ، وشرحت معانى الكلمات الصعبة كلها ، كما قدمت شرحاً إجمالياً لكل حديث رابطاً إياه بالعصر وقضاياه من وجهة نظر إسلامية قدر علمنا والله الموفق .

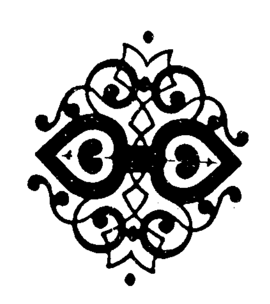
ثالثاً : عزوت الآيات القرآنية مع تشكيلها تشكيلاً كاملاً ، وكذلك بالنسبة للأحاديث النبوية .

رابعاً : قدمت للكتاب بدراسة أعتقد أنها تخدم موضوعه وتعمقه :

فهى : عن الجهاد فى القرآن الكريم ، والسنة المطهرة فتحدثت عن فضل الجهاد والمجاهدين ، وعن أنواع الشهداء ، وعن الإنفاق فى سبيل الله تعالى ، وعن الغزو فى سبيل الله وأنواعه ، والرباط على الثغور دفاعاً وحماية للمسلمين وأرضهم ، ودفاعاً عن أموالهم وأعراضهم ، وتكلمت عن موضوع الرمى وتعلمه ، وفضل الحراسة فى سبيل المولى سبحانه وغيرها من المسائل المتعلقة بالجهاد .

يسرى عبد الغنى

القاهرة فى رجب ١٤٠٩ هـ
فبراير ١٩٨٩م



الجهاد(*) دوره .. أهميته في ضوء القرآن والسُّنَّة

الجهاد واجب على كل مسلم وكل مسلمة إلتزاماً بما جاء فى كتاب الله العزيز فى قوله تعالى :

• ﴿وقاتلوا المشركين كافَّةً كما يقاتلونكم كافةً ، واعلموا أن الله مع المتقين﴾ [التوبة : ٣٦] .

• وقال تعالى : ﴿كتب عليكم القتال وهو كُره لكم ؛ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌّ لكم ، والله يعلم وأنتم لاتعلمون﴾ [البقرة : ٢١٦] .

• وقال تعالى : ﴿انفروا خفافًا وثقالاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله﴾ [التوبة : ٤١] .

• وقال : ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، وعدًا عليه حقًا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهدهِ من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم﴾ [التوبة : ١١١] .

• وقال سبحانه وتعالى : ﴿لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ، والمجاهدون فى سبيلِ الله بأموالهم وأنفسهم ، فَضَّلَ الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجةً ، وكُلاً وعد الله الحسنى ، وفَضَّلَ

(*) موضوع «الجهاد» موضوع شاسع متشعب ، كان فى نيتنا درسه دراسة موسعة ، ولكن المقام لايسمح بذلك ، لذلك نأمل فى دراسة شافية قدر الإمكان عن هذا الموضوع الذى يتردد بأبعاده ومناحيه فى ساحتنا الفكرية والثقافية بين الحين والحين – والله الموفق – ولذلك اكتفينا بذكر موقف القرآن والسُّنَّة منه دون الخوض فى آراء العلماء والمفكرين والاتجاهات القديمة والمستحدثة .

الله المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيماً * درجات منه ، ومغفرةً ، ورحمة ، وكان الله غفورًا رحيماً ﴾ [النساء : ٩٥ - ٩٦] .

● وقال تعالى : ﴿يأيُّهَا الذين آمنوا هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسولهِ ، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم * ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهارُ ، ومساكن طيبة فى جنات عدن ، ذلك الفوز العظيمُ * وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ، وبشر المؤمنين ﴾ [الصف : ١٠ - ١٣] .

* ونقرأ فى سيرةِ الرسول ﷺ وسنته المطهرة مايدعو للجهاد ويحبذه ويضع أصحابه فى أعلى المراتب :

● فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله عن أى الأعمال أفضل ؟ فقال له الرسول ﷺ : «**إيمان بالله ورسوله**» قال الرجل : ثم ماذا ؟ قال رسولنا ﷺ : «**الجهاد فى سبيل الله**» قال : ثم ماذا ؟ قال له الرسول ﷺ : «**حج مبرور**» .

● وسأل ابن مسعود رضى الله عنه ، الرسول ﷺ عن أى الأعمال أحب إلى الله تعالى ؟ فقال ﷺ : «**صلاة على وقتها**» قال ابن مسعود : ثم أى ؟ قال ﷺ : «**بر الوالدين**» قال ابن مسعود : ثم أى ؟ قال رسول الله ﷺ : «**الجهاد فى سبيل الله**» .

● ويقول النبى ﷺ لأبى ذر الغفارى ، رضى الله عنه : «**إن أفضل الأعمال : الإيمان بالله ، والجهاد فى سبيله**» .

● ويقول ﷺ لأنسٍ بن مالك : «**لغدوةٍ فى سبيل الله ، أو روحة ، خير من الدنيا وما فيها**» .

● ويقول ﷺ لأبى سعيد الخدرى : «**إن أفضل الأعمال : مؤمن يجاهد بنفسهِ وماله فى سبيل الله ، ومؤمن فى شعب من الشعاب يعبد الله ، ويدعُ الناس من شرهِ**» .

• ويقول سيد البشر ﷺ : «**رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وماعليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وماعليها ، والروحة يروحُها العبد فى سبيل الله تعالى ، أو الغدوة ، خير من الدنيا وماعليها**» .

• ويقول ﷺ : «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذى كان يعمله ، وأجرى عليه رزقه ، وأمن الفتان**» .

– والرباط فى اللغة والإصطلاح معناه : ملازمة الثغور البحرية والأماكن البرية التى يتأتى منها الخطر لحراسة المسلمين من هجوم مفاجىء للعدو سواء رابط المسلم فى ثغرٍ بلاده أو فى بلدٍ إسلامى .

• وقال الرسول ﷺ : «**كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فى سبيل الله ، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ، ويؤمن من فتنة القبر**» .

• وقال ﷺ : «**رباط يوم فى سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواهُ من المنازل**» .

• وقال ﷺ : «**تضمن الله لمن خرج فى سبيله ، لايخرجه إلا جهاد فى سبيلى ، وإيمان بى وتصديق برسلى ؛ فهو ضامن أن أدخله الجنةَ ، أو أُرجعه إلى منزلِهِ الذى خرج منه بما نال من أجرٍ أو غنيمة**» .

• وقال ﷺ : «**والذى نفس محمدٍ بيدهِ ما من كَلْمٍ يُكْلَمُ فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئتهِ يوم كلم ؛ لونه لون دم ، وريحه ريح مسك**» [«الكَلْمُ» : الجُرْحُ] .

• وقال ﷺ : «**والذى نفس محمد بيدهِ لولا أن أشقُ على المسلمين ما قعدت خلاف سريةٍ تغزو فى سبيل الله أبداً ، ولكن لا أجد سعةً فأحملهم ولا يجدون سعةً ، ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى**» .

• وقال ﷺ : «**والذى نفس محمدٍ بيدهِ ، لوددتُ أن أغزو فى سبيل الله ، فأقتل ، ثم أغزو ؛ فأقتل ، ثم أغزو ؛ فأقتل ، ثم أغزوَ ، فأقتلَ**» .

• وقال ﷺ : «مامِنْ مكلوم يكلمُ فى سبيلِ الله إلا جاء يوم القيامة ، وكلمه يدمى : اللون لونُ دمٍ ، والريح ريحُ مسك» .

• وقال ﷺ : «من قاتل فى سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنةُ ، ومن جرح جرحاً فى سبيل الله أو نكب نكبةً ؛ فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ماكانت : لونها الزعفرانُ ، وريحها كالمسك» .

و[فُواقَ نَاقةٍ] الناقة تحلب ثم تترك سويعة ليرضعها ولدها لتدر اللبن ثم تحلب .

• وقال ﷺ : «خير معاش الناس معاش رجل مجاهد يركب فرسه باحثاً عن أماكن الشهادة أو رجل له غنم فى جبلٍ يعبد الله إلى الموت فاراً بدينهِ من الفتن» .

• وقال ﷺ لأصحابهِ : «مرّ رجل بشعبٍ فيه عيينةٌ من ماءٍ عذبة ؛ فأعجبته ، فقال : لو اعتزلت الناس فأقمتُ فى هذا الشعبِ ، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ﷺ . وجاء الرجل فذكر ذلك للرسول ﷺ فقال : «لا تفعل ، فإن مقام أحدكم فى سبيل الله أفضل من صلاته فى بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ أغزوا فى سبيل الله ، من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة» .

و «الفُوَاقُ» : ما بين الحلبتين أيضاً .

• ويقول الرسول ﷺ : «مثل المجاهد فى سبيل الله كمثلِ الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفترُ : من صلاةٍ ، ولا صيامٍ ، حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله» .

• وقال ﷺ : «من خير معاش الناس رجلٌ ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله ، يطير على متنهِ كلما سمع هيعة ، أو فزعةً طار على متنهِ ، يبتغى القتل أو الموت مظانهُ أو رجلٌ فى غنيمة فى رأس شعفه من هذا الشعف أو بطن وادٍ من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ويعبد ربهُ حتى يأتيه اليقين ليس من الناسِ إلا فى خير» .

• وقال ﷺ : « **إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض** » .

• وقال ﷺ : « **ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار** » .

• وقال ﷺ : « **لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولا يجتمع على عبد غبار فى سبيل الله ودخان جهنم** » .

• وقال ﷺ : « **عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله** » .

وتتوالى الأحاديث المشرفة عن الغزو فى سبيل الله وفضل من جهز غازياً أو خلف غازياً فى أهله بخير .

وعن خدمة المجاهدين وإعانتهم بإعطائهم خيمة ، أو دواء أو شراء سلاح ، أو دفع من يخدمهم ويمدهم بما يحتاجون فذلك أفضل الصدقات عند الله .

• وتترى أحاديث الرسول ﷺ عن الشهادة والشهداء فما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ـ وله ما على الأرض من شىء ـ إلا الشهيد ، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا ، فيُقتل عشر مرات ؛ لما يرى من الكرامة ، أو لما يرى من فضل الشهادة .

• وتؤكد لنا الأحاديث أن الله يغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدَين ، وذلك فيه ترهيب لمن ماطل الغرماء بدفع دَينه وهو قادر حتى جاءه الموت أو المراد ما تعلق بذمته من حقوق الناس .

• وأن القتل فى سبيل الله يكفر كل شىء إلا الدَين ، ومن يقتل له الجنة وأعلى الدرجات فى جنان الجنة والفردوس الأعلى .

• وأن الملائكة تظلل الشهداء بأجنحتها ، ومن سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فِراشِهِ ، ومن طلب الشهادة صادقاً أعطيها ولو لم تصبه ، وما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة وثنتان لا تردان ، أو قلما تردان : الدعاء عند النداء ، وعند البأس حين

يلحم بعضهم بعضاً .

● وأن الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة أو الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجرُ ، والمغنم ـ ومن احتبس فرساً فى سبيل الله ، إيماناً بالله ، وتصديقاً بوعدهِ ، فإن شبعهُ ، وريه وروثه ، وبوله فى ميزانه يوم القيامة .

● وتشير الأحاديث إلى ضرورة تعلم الرمى والرماية فعلينا أن نعد لمواجهة الأعداء ما استطعنا من قوة ومن رباط الخيل كى نرهب عدو الله وعدونا ، والرمى جزء من هذه القوة ، ولو أعددنا العدة ستفتح علينا أرضون ، ويكفينا الله ، فلا يعجز أحدنا أن يلهو بأسهمه ، ومن عُلِّم الرمى ، ثم تركهُ ، فليس منا ، أو فقد عصى ، والله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه ، يحتسب فى صنعته الخير ، والرامى به ، ومنبله ، وارموا واركبوا ، وأن ترموا أحبُّ إلىَّ مِنْ أن تركبوا ، ومن ترك الرمى بعد ما علمه رغبة عنه ، فإنها نعمة تركها أو كفرها ، ومن رمى بسهمٍ فى سبيل الله فهو له عدل .

● والإنفاق فى سبيل الله واجب على المسلم القادر فمن أنفق نفقةً فى سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف .

● وما مِن عبد يصوم يوماً فى سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النارِ سبعين خريفاً ، ومن صام يوماً فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض ، ومن مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بغزو ، مات على شعبةٍ من النفاق ، ومن قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله . وما مِن غازية ، أو سرية تغزو ، فتغنم وتسلم ، إلا كانوا قد تعجلوا ثلثى أجورهم ، وما مِن غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم ، وإن سياحة أمة الإسلام الجهاد فى سبيل الله عز وجل . ومن لم يغزُ ، أو يجهز غازياً ، أو يخلف غازياً فى أهلهِ بخير ، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة . فلنجاهد المشركين بأموالنا ، وأنفسنا ، وألسنتنا ، وعلينا أيضاً ألا نتمنى لقاء العدو ، ونسأل الله العافية ، فإذا لقيناه فلنصبر .

والحرب خُدعة فالمقاتل إذا خُدِع مرة واحدة خسر النصر فى المعركة فليستعمل الحيلة المشروعة فى الحرب ماأمكنه ذلك ، و « **الحرب خُدعة** » قول الرسول ﷺ يوم الأحزاب (غزوة الخندق) قاله لنعيم بن مسعود .

● ومن قُتل فى سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ، ومن مات فى البطن فهو شهيد ، والغريق شهيد . والمطعون ، والمبطون ، والغريق ، وصاحب الهدم ، والشهيد فى سبيل الله كلهم شهداء لهم الجنة .

● ومن قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد .



هكذا علمنا سيد البشر ﷺ ، علمنا أن نجاهد فى سبيل الله تعالى ماوسعنا الجهد ، فذلك حق علينا ، حق على كل مسلم ومسلمة ، حقٌّ على القادرِ وغير القادر ، والجهاد يكون بالمال ، بالعِلْمِ ، بالنفس ، بالفكر ، بالدعوة ، بالكلمة بأى شيءٍ نقدر عليه ، المهم أن نكون على وعى وإيجابية وإدراك لقيمة الجهاد وأهميته فى زمن يواجه فيه إسلامنا الحنيف تحديات جسام فى كل مكان من معمورتنا المسلمة ، ولن يصلح حال المسلمين إلا المُسلمين أنفسهم ، بالإيمان والتضامن والإخلاص .

ولأهمية الجهاد ولفضله ولدوره اخترت هذه المخطوطة لنقدمها إلى القارىء المسلم والتى تضم هذه المجموعة القيّمة من الأحاديث والتى تدعونا وتحثنا إليه — والله ولى التوفيق وعنده الأجر والثواب(*) .

(*) راجع فى ذلك : تفسير القرطبى ، صحيح البخارى ، صحيح مسلم ، سنن ابن ماجه ، سنن الترمذى ، سنن أبى داود ، سنن النسائى ، مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل ، موطأ الإمام مالك ، كتاب الأم للشافعى ، سنن الدارمى — وماجاء فيها عن الجهاد وفضائله .

[**تنبيه**] : لم تخرج الأحاديث الواردة فى هذه الدراسة المتواضعة ، وذلك لوجود أغلبها داخل مخطوطة الكتاب الذى نحن بصدد درسه وتحقيقه .. والله المستعان .

[مقدمــة المصنــف]

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربنا يسّـر لنا وأعنّـا)

قال الإمام العالم بحر العلوم : أبو عبد الله العكبرى المعروف بابن بطة عفا الله تعالى عنه :

الحمد لله حمداً كثيراً ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله العلى العظيم ، القوى العليم ، من شرورِ أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهدِهِ الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ..

أمـا بعـد ...



الفصـــل الأول

- غدوة فى سبيل الله أوروحة خيرٌ من الدنيا !!
- من جاهد فى سبيل الله وصدق الرسل أدخله الله الجنة !!
- الشهيد من يكون ؟
- من خرج للجهاد ابتغاء مرضات الله عاد بالأجر والغنيمة أو بالرحمة .
- من غبرت قدماه فى سبيل الله حرمت عليه النار !
- الجهاد خيرٌ من العبادة .
- المجاهد كالصائم .
- للمجاهدين فى الجنة مائة درجة .
- الله ربنا والإسلام ديننا ومحمد رسولنا .
- مَنْ قاتل فى سبيل الله حَرّم الله على وجهه النار .
- أبواب الجنة تحت ظلال السيوف .
- ساعتان لاتُرّد على داعٍ دعوته !!

الفصـل الأول

[الجهاد(*) وتأكيد وجوبه(**)]

١ - عن أنسٍ بن مالكٍ رضى الله عنهُ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : «**لغدوة فى سبيل الله ، أو روحةٌ خير من الدنيا وما فيها ..**» .

ولهما من حديث سهل بن سعد نحوه .

ولمسلم والنسائى من حديث أبى أيوب مثلهُ ، لكن قال : «.. **خير مما طلعت عليه الشمسُ أو غربت**» .

(*) الجهاد فى اللغة فعله (جهد) (الجُهد) بفتح الجيم وضمها : الطاقة وقُرِىء بهما قوله تعالى : ﴿**والذين لايجدون إلا جهدهم**﴾ . والجهد بالفتح المشقة يُقال (جهد) دابته ، و(أجهدها) إذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها ، و(جهد) الرجل فى كذا أى جَدّ فيه ، وبالغ ، وبابهما قطع . و(جُهِد) الرجل على مالم يُسَمَّ فاعله فهو (مجهود) من المشقة ، و(جاهَدَ) فى سبيل الله (مجاهدةً) و(جهاداً) و(الاجتهاد) و(التجاهد) بذل الوسع والمجهود .

(**) الأحاديث من ١ـ١٣ ترغب فى الجهاد وتؤكد وجوبه على كل مسلم ومسلمة فى كل زمانٍ ومكان .

(١) هذا الحديث رواية تماثل مارواه أنس بن مالك جاءت عن سهل بن سعد ولفظها : «**رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد فى سبيل الله ، أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها**» .

كما أن لمسلم فى صحيحه والنسائى فى سننه من حديث أبى أيوب مثله وتمامه : «**غدوة فى سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس أو غربت**» .

راجع رواية أنس وسهل بن سعد وأبى أيوب على التوالى فى : الترغيب والترهيب للمنذرى (١٦٤/٢) ومختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلانى حديث رقم (٤١٧) ، وصحيح البخارى ، كتاب الجهاد : ٥ ، ٦ ، ٧٣ ، وكتاب الرقاق : ٣ ، ٥١ ، وصحيح مسلم كتاب الإمارة : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ . وسنن الترمذى فضائل الجهاد : ١٧ ، وسنن النسائى كتاب الجهاد : ١١ ، ١٣ ، وسنن ابن ماجه كتاب الجهاد : ٣ ، ٩ ، ٣٤ ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢٥٦/١ ، ١٢٢/٣ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ١٦٨/٤ ، ٢٦٦/٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٤٢٢ ، ٤٠١/٦ .

[فى سبيل الله]

٢ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**تضمَّنَ الله لِمَنْ خرج فى سبيلِهِ لايخرجهُ إلا جهاداً فى سبيلى ، وإيماناً بى ، وتصديقاً برُسُلى فهو عَلىَّ ضامن أَنْ أُدْخِلهُ الجنة ، أو أرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمة ، والَّذى نفسُ مُحَمدٍ بيده : مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فى سبيل الله إلّا جاءَ يوم القيامةِ كهيئتهِ حينَ كُلِمَ لونهُ لونُ الدم ، وريحه مسك ، والذى نفس محمدٍ بيدهِ لولا أن يشقُّ على المسلمين ما قعدت خِلافَ سَرِيَّةٍ تغزو فى سبيل الله أبداً ، ولكن لا أجِدُ سعةً فأحملهم ولا يجدون سعةً ، ويشقُّ عليهم أن يتخلفوا عنى ، والذى نفسُ محمدٍ بيدهِ لوددتُ أنّى أغزو فى سبيل الله فأُقتل ، ثم أغزو فأُقتل ، ثم أغزو فأُقتلُ**» .

[الشهيد مَنْ يكون ؟!]

٣ ـ عن أبى مالكُ الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ فصلَ فى سبيل الله فمات أو قُتِل فهو شهيد ، أو وقصهُ فرسُهُ أو**

(٢) «**لا يخرجه إلا جهاداً**» قال النووى : هكذا هو فى جميع النسخ «**جهاداً**» بالنصب ، وكذا قال بعده : «**وإيماناً بى وتصديقاً**» وهو منصوب على أنه مفعول له ، وتقديره : لا يخرجه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق (٢٠/١٣) . راجع مختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلانى حديث (٤١٨) والترغيب والترهيب للمنذرى (١٦٦/٢) . وورد الحديث فى صحيح مسلم فى كتاب الإمارة : ١٠٣ ، ١٠٧ ، وفى سنن النسائى كتاب الإيمان : ٣٤ ، وفى مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٩٩/٣ ، ٤٢٤ ، واللفظ لمسلم ـ ومعنى (الكلم) بفتح الكاف ، وتسكين اللام وضم الميم الأخيرة هو (الجرح) بضم الجيم ، وتسكين الراء ، وفتح الحاء .

(٣) الحديث المذكور عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه ، ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٦٦/٢) ، وفى مختصر الترغيب والترهيب للعسقلانى حديث رقم (٤١٩) ، واللفظ لأبى داود . وقوله : (فصل) بفتح الفاء والصاد واللام أى خرج ، و (قصه) بفتح القاف والصاد وضم الهاء : أى رماه فكسر عنقه . و (الحتف) بفتح الحاء وتسكين التاء وضم الفاء بمعنى الموت . قال المنذرى (١٦٦/٢) : «من رواية بقية بن الوليد عن ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان» . وهما ضعيفان كما فى كتاب (عون المعبود شرح أبى داود ١٧٧/٧) نقلاً عنه وخرجه الحاكم فى المستدرك (٧٨/٢ ـ ٧٩) . وأعله الذهبى بعبد الرحمن بن ثوبان ، والحديث فيه انقطاع بين عبد الرحمن بن غنم (بفتح الغين ، وسكون النون ، وكسر الميم) ومكحول . والحديث فى سنن أبى داود ، كتاب الجهاد/١٤ .

بعيرهُ ، أو لدغتهُ هامَّةٌ ، أو مات على فِراشِهِ أو بأى حتف شاء الله ، فإنه شهيد ، وإن له الجنة» .

[من أجـل رضـاء الله]

٤ ــ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فيما يحكيه عن ربه قال : «**أيما عبد من عبادى خرج مجاهداً فى سبيل الله ابتغاءَ مرضاتى ضمنتُ له أن أرجعه ، إن أرجعته بما أصاب من أجرٍ أو غنيمة ، وإن قبضته غفرتُ له [ورحمته]**» .

[هيا نغبّر الأقدام فى طريق الله]

٥ ــ عن عبد الرحمن بن جبر ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما اغبَرّتْ قدمَا عبدٍ فى سبيل الله فتمسه النار**» .

أو : «**من اغبرت قدماهُ فى سبيل الله فهما حرامٌ على النارِ**» .

[وحُـرِمَـتْ علـيه النـار !!]

٦ ــ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «**ما خالط قلب امرئ رهج فى سبيل الله إلا حَرَّم الله عليه النّار**» .

(٤) الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما ـ ورد فى الترغيب والترهيب للمنذرى (١٦٦/٢) ، وفى مختصره للعسقلانى الحديث رقم (٤٢٠) ، ومعنى (أرجعه) بتسكين الراء وفتح الجيم والعين وضم الهاء كما جاء فى مختار الصحاح للرازى : «رجعه غيره من باب قطع ، وهذيل تقول : أرجعه غيره بالألف» (ص ٢٣٤) ، وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى : رجاله ثقات (٢٦٥/١١) . راجع نص الحديث فى سنن النسائى كتاب الجهاد/١٥ ، وقرأته فى مسند أحمد بن حنبل ١١٧/٣ .

(٥) الحديث عن عبد الرحمن بن جبر ، رضى الله عنه ، رواه البخارى فى صحيحه ، وعند الترمذى : «**من اغبرت قدماهُ فى سبيل الله فهما حرامٌ على النار**» . وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٦٧/٢) ، وجاء فى مختصره للعسقلانى حديث (٤٢١) ، راجع الحديث برواية البخارى كتاب **الجهاد/١٦ كتاب الجمعة/١٨ ، وفى كتاب الجهاد/١٦ . وورد فى الترمذى كتاب فضائل** الجهاد/٧ ، وفى سنن النسائى كتاب الجهاد/٩ . وفى سنن الدارمى/٨ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٣٦٧/٣ ، ٤٧٩ و٢٢٥/٥ ، ٢٢٦ و١٤٤/٦ .

(٦) الحديث رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ، ورواته متفق عليهم أنهم من الثقات ، ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب ١٦٨/٢ ، وذكره العسقلانى فى مختصره حديث (٤٢٢) ، ومعنى (الرهج) بفتح =

[أى النــاس أفضــل ؟!]

٧ ـ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال : أَتى رجل إلى النبى ﷺ فقال : أىُّ الناس أفضل ؟ قال : «**مؤمن يجاهدُ بنفسهِ وبماله فى سبيل الله تعالى**» ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : «**ثم مؤمنٌ فى شِعبٍ من الشِعاب يعبدُ الله ، ويدعُ الناسَ من شرِّه**» .

● وفى رواية : ... أى المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : «**الذى يجاهد بنفسه ..**» الحديث نحوه ، وقال فى آخره : «**وقد كفى الناس شره**» .

[الـذى يعـدل الجهـاد والمجاهـد]

٨ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قيل : يارسول الله ، مايعدلُ الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : «**لاتستطيعونهُ**» فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول : «**لاتستطيعونه**» ، ثم قال : «**مثل المجاهد فى سبيل الله كمثلِ**

= الراء وتشديدها ، وفتح الهاء ، وضم الجيم وقد تسكن الهاء فى بعض الروايات معناها : مابداخل باطن الإنسان من الخوف والجزع . راجع مسند أحمد بن حنبل ٨٥/٦ .

(٧) الحديث عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه وأرضاه ، وهو الحديث رقم ٤٢٣ عند العسقلانى فى مختصر الترغيب والترهيب ، وذكره المنذرى فى نفس الكتاب (١٧٣/٢) . والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك بإسناد على شرطى البخارى ومسلم ، وأقرّه الذهبى (٧١/٢) ، وتمامه : «**الذى يجاهد بنفسهِ ومالهِ ، ورجل يعبد الله فى شعب من الشعاب فقد كفى الناس شره ، قال ...**» . ومعنى (شعب) بكسر الشين وتسكين العين وكسر الباء : الطريق فى الجبل ، ومسيل الماء فى بطن أرض ، أو ماانفرج بين الجبلين . (راجع القاموس المحيط للفيروز أبادى ٨٨/١) . وقرأته : «**... ثم مؤمن اعتزل فى شعبٍ من الشعاب أو الشعبة ، كفى الله شره**» . وفى رواية : «**... ثم من قال مؤمن فى شعب من الشعاب يتقى الله**» . راجع : مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥٦/٣ ، وصحيح البخارى فى كتاب الجهاد/٢ ، وكتاب الرقاق/٣٤ . وصحيح مسلم فى كتاب الإمارة/١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، وسنن أبى داود فى فضائل الجهاد/٢٤ ، وسنن النسائى كتاب الزكاة/٧٤ ، وباب الجهاد/٧ ، وسنن ابن ماجه فى كتاب الفتن/١٣ . وفى سنن الدارمى باب الجهاد/٦ ، ومسند أحمد بن حنبل أيضاً : ٢٣٧/١ ، ٣١٩ ، و٤٤٣/٢ ، و١٦/٣ ، ٢٧ ، ٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٧٧ ، و٢٣٢/٤ .

(٨) الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه . ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب ١٧٤/٢ ، والحديث متفق عليه بوجهٍ عام . راجع الحديث فى صحيح الإمام مسلم فى كتاب الإمارة/١١٠ ، وفى مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٢٤/٢ . وجاء كالتالى : «**... مثل المجاهد فى سبيل الله عز وجل مثل القانت الصائم فى بيتهِ ...**» . راجع مسند أحمد بن حنبل ٤٣٨/٢ .

الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاةٍ ولا صيام حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله» .

[مائة درجة للمجاهد فى الجنة]

٩ - عن أبى هريرة رضى الله عنهُ : أن رسول الله ﷺ قال : «**إن فى الجنة مائة درجةٍ أعدّها الله للمجاهدين فى سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماءِ والأرض**» .

[الله ربنا والإسلام ديننا ومحمد رسولنا]

١٠ - عن أبى سعيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**من رضى بالله ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمدٍ ﷺ رسولاً ، وجبت له الجنة**» . فعجب لها أبو سعيد ، فقال : أعِدْهَا يا رسولَ الله ؟ فأعادهَا عليه ثم قال : «**وأخرى يرفعُ الله بها للعبد مائةَ درجَة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماءِ والأرضِ**» . قال : وما هى يا رسول الله ؟ قال : «**الجهاد فى سبيل الله**» .

[.. وحرم على وجهه النار]

١١ - روى عن عمرو بن عبسة عن النبى ﷺ قال : «**من قاتل فى**

---

(٩) الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ورد عند المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٧٤/٢) ، رواه البخارى فى صحيحه ، وراجع أيضاً : مسند أحمد بن حنبل ٣٣٥/٣ ، ٣٣٩ ، وفى سنن النسائى كتاب الجهاد/١٨ .

(١٠) الحديث عن أبى سعيد رضى الله عنه ، رواه مسلم وأبو داود والنسائى ، وجاء فى الترغيب والترهيب (١٧٦/٢) ، راجع صحيح البخارى كتاب العلم/٢٩ ، وكتاب المواقيت/١١ ، وكتاب الدعوات/٣٤ ، وكتاب الفتن/١٥ ، وكتاب الاعتصام/٣ ، راجع أيضاً : صحيح مسلم كتاب الإيمان/٥٦ ، وكتاب الصلاة/١٣ ، وكتاب الصيام/١٩٥ ، ١٩٦ ، وكتاب الفضائل/١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، وسنن أبو داود كتاب الصلاة/٣٦ ، وفى كتاب الوتر/٣٦ ، وكتاب الصوم/٥٣ ، وسنن الترمذى فى كتاب الصلاة/٤٣ ، وكتاب العلم/١٠ ، وسنن النسائى فى كتاب الأذان/٣٨ ، وكتاب الصيام/٧٣ ، وكتاب الجهاد/١٨ ، وسنن ابن ماجه فى كتاب الأذان/٤ ، وكتاب الدعاء/١٤ . ومقدمة سنن الدارمى/٣٩ ، وكتاب الوصايا/٤ من الدارمى أيضاً ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١٨١/١ ، ٢٠٨ و١٤/٣ ، ١٠٧ ، ١٦٢ ، ١٧٧ ، ٢٥٤ و٢٦٦/٤ ، ٣٣٧ .

(١١) عن عمرو بن عبسة رواه الإمام أحمد فى مسنده ، وقال الهيثمى فى كتابه : (موارد الظمآن فى=

سبيل الله فُوَاقَ ناقةٍ حرَّمَ الله على وجهِهِ النارَ» .

[أبواب الجنة تحت ظلال السيوف]

١٢ ـ عن أبي بكر موسى الأشعرى قال : سمعت أبي وهو بحضرةِ العدو يقول : قال رسول الله ﷺ : «**إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوفِ**» ، فقام رجلٌ رثُّ الهيئةِ ، فقال : ياأبا موسى أنت سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول هذا ؟ قال : نَعَمْ ، فرجع إلى أصحابهِ فقال : أقرأ عليكم السلام . ثم كسر جفن سيفه فألقاهُ ، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قُتِلَ .

[ســـاعتان !!]

١٣ ـ عن سهل بن سعد رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

= زوائد ابن حبان) [٥/٢٧٥] : «وفيه عبد العزيز بن عبيد الله ، وهو ضعيف» ، وجاء فى رواية نصها : «**من قاتل فى سبيل الله عز وجل مِن رجل من مسلم فواق ناقة ، وجبت له الجنة ، حرّم الله على وجههِ النار**» . وجدتها فى سنن أبى داود كتاب الجهاد/٤٠ ، وفى سنن الترمذى فى كتاب فضائل الجهاد/١٧ . وفى سنن النسائى فى كتاب الجهاد/٢٥ ، وفى سنن ابن ماجه كتاب الجهاد/١٥ ، وفى سنن الدارمى كتاب الجهاد/٥ . كما وردت نفس الرواية فى مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢/٤٤٢ ، ٥٢٤ ، و ٤/٣٨٧ ، و ٥/٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، وجاء فى رواية : «... **فواق ناقة قدر ما تدر لبنها من حلبِها** ...» . وجدتها فى مسند أحمد بن حنبل ٥/٢٣٥ ، وفى سنن الدارمى باب : «من قاتل فى سبيل الله فِواق ناقة» ، كتاب الجهاد/٥ . كما ذكره المنذرى برواية المخطوطة (٢/١٧٦) من كتاب الترغيب والترهيب .

(١٢) الحديث عن أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى ، ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/١٧٧) . والحديث رواه مسلم والترمذى وغيرهما ، و (جفن السيف) بفتح الجيم ، وتسكين الفاء ، وضم النون معناها : قراب السيف أو جِرابه ، وقرأته برواية نصها : «**اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**» . ورواية ثانية نصها : «**إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف**» . راجع ما جاء عن أبواب الجنة فى : البخارى : كتاب الأذان/١٣٩ ، كتاب الصوم/٤ ، ٥ ، وكتاب بدء الخلق/٩ ، وكتاب الأنبياء/٤٧ ، وكتاب فضائل أصحاب النبى /٥ ، وكتاب تفسير سورة ١٧/٥ ، وكتاب النكاح/٨٧ ، وكتاب الرقاق/٥١ ، ٥٣ ، وكتاب التوحيد/٢٤ ، وفى صحيح مسلم : كتاب الإيمان/٤٦ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ، وكتاب الطهارة/١٧ ، وكتاب الأدب/٤٧ ، وفى سنن الترمذى : كتاب الطهارة/٤١ ، وكتاب الصوم/١ ، ٥٤ ، وكتاب فضائل الجهاد/٢٣ ، وكتاب البر/٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، وكتاب القيامة/١٠ ، ٢٦ ، وكتاب الدعوات/١١٩ ، وراجع النسائى كتاب الطهارة/١٠٨ ، وكتاب الجنائز/٢٢ ، ١٢٠ ، وكتاب الصيام/٣ ، ٤ ، ٥ ، ٤٣ ، وكتاب الزكاة/١ ، وكتاب الجهاد/٤٥ ... إلخ ، إلخ .

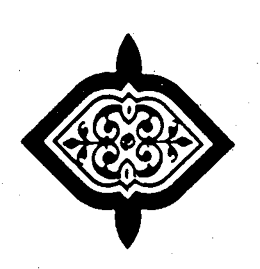
(١٣) الحديث عن سهل بن سعد رضى الله عنهما . وورد فى لفظ : «**ثنتان لا تُردَّانِ ، أو قلّما تُردَّان** :=

«ساعتان تُفتح فيهما أبوابُ السماء ، وقلّما تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دعوته : عند حضور النداء للصلاة ، والصف فى سبيل الله» .

وفى رواية : «ثنتان لاتُردان ، أو قَلَّما تُردَّانِ : الدعاءُ عند النداءِ ، وعند البأسِ حين يُلْحمُ بعضهم بعضاً» .

وفى رواية ثالثة : «ساعتان لاتُردُّ على داعٍ دعوتهُ : حين تقامُ الصلاةُ ، وفى الصَّفِّ فى سبيلِ الله» .

* * *



=الدعاء عند النداء ، وعند البأس حين يلحمُ بعضها بعضاً» . رواه أبو داود فى سننه ، وصححه ابن حبان ، وفى رواية له : «ساعتان لاتُرد على داعٍ دعوته : حين تقام الصلاة ، وفى الصف فى سبيل الله» . ومعنى (يلحم) بضم الياء وتسكين اللام وكسر الحاء وضم الميم : معناه ينشبُ بعضهم ببعض فى الحرب . قال النووى عن هذا الحديث : بإسناد صحيح . وقال ابن حجر : حسن صحيح (١٣٧/٢) . راجع الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية ، والحديث صححه الحاكم فى المستدرك (١١٤/٢) وأقرّه الذهبى ، والحديث ورد فى الترغيب والترهيب للمنذرى ١٨٠/٢ ، كما جاء فى مختصره للعسقلانى الحديث رقم (٤٢٩) ، راجع أيضاً موطأ الإمام مالك/٧١ .

الفصل الثانى

- لا أجر لمن جاهد يريد عرضاً من الدنيا .
- ولتكن كلمة الله هى العُليا !
- إنما الأعمال بالنيات ..
- إذا لم تغنم من الغزو فى الدنيا فالأجر كله فى الآخرة .

الفصـل الثانى

[إخلاص النية فى الجهادِ]

١٤ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يارسول الله ﷺ ، رجلٌ يريد الجهادَ ، وهو يريدُ عرضاً من الدنيا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **لاأجر لهُ** » . فأعظم ذلك الناسُ ؛ فقالوا للرَّجُلِ : عُدْ لرسولِ الله فلعلك لم تفهمهُ ، فعاد الرجلُ ، فأعادَ كلامَهُ ، فقال : « **لاأجْرَ له** » . حتى فعلوا ذلك ثلاثَ مراتٍ .

[ولتكن كلمة الله هى العُليا]

١٥ ــ عن أبى موسى الأشعرى : أن أعرابياً أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ، الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل لُيذكَرَ ، والرجل يُقَاتِلُ ليرى مكانُهُ ؛ فمن فِى سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **من قاتل لتكونَ كلِمةُ الله هى الْعُلْيا فهو فى سبيل الله** » .

[الأعمـال دائمـاً بالنيـات]

١٦ ــ عن عمر بن الخطاب قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إنما الأعمال بالنيةِ ، وإنما لكُلّ امرىءٍ مانوى ، فمن كانت هجرتهُ إلى الله**

---

(١٤) هذه المجموعة من الأحاديث التى يبدأ بها الحديث [١٤] يتحدث من خلالها المصنف عن ضرورة الإخلاص ونقاء النية والسريرة فى الجهاد ، وماورد من الأحاديث النبوية المطهرة فيمن يريد الأجر والغنيمة ، وما جاء فيمن يريد الذكر وفضل الغزاة إذا لم يغنموا ، أما عن الحديث الرابع عشر من هذه المخطوطة فقد جاء عن أبى هريرة رضى الله عنه ، رواه أبو داود فى سننه ، وصححه ابن حبان فى صحيحه ، وخرّجه الحاكم فى المستدرك (٨٥/٢) مختصراً ، وصححه ، وأقرّه الذهبى أيضاً وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٨١/٢)، وذكره ابن حجر العسقلانى فى مختصره الحديث رقم (٤٣٠).

(١٥) الحديث عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه . ومضمونه : أن رجلاً من الأعراب جاء للرسول ﷺ قائلاً له : أن المرء يقاتل من أجل الغنيمة والكسب ، أو يقاتل من أجل أن يذكره الناس ، أو يقاتل كى يرى مكانه ، فمن يكون فى سبيل الله ؟! وبروح المعلم القائد يقول له الرسول ﷺ : « **من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله** » صدق رسول الله ﷺ ، والحديث وجدته فى الترغيب والترهيب (١٨١/٢) وفى مختصره أيضاً الحديث رقم (٤٣١) .

(١٦) عن الجهاد والنية وردت أحاديث كثيرة راجعها فيما يلى : البخارى كتاب الإيمان/٤١ ، وكتاب=

ورسولِه فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبُهَا ، أو امرأةٍ ينكحهُا فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

[أجـر الغـزوة والسـرية]

١٧ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسولُ الله ﷺ : **« مامن غَازيةٍ ، أو سريَّةٍ تغزو فى سبيل الله يسلمون ويصيبون إلَّا تعجلوا ثُلُثَيْ أجرهم ، ومامن غازيةٍ ، أو سرية تخفق وتُخوف ، وتصاب إلا تم أجْرُهُمْ »** .

● وفى رواية : **« ومامِنْ غازية ، أو سَريةٍ تغزو فى سبيل الله ، فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثى أجرِهِمْ من الآخرةِ ، ويبقى لهم الثُّلُثُ وإن لم يصيبوا غنيمةً تم لَهُمْ أجرهم »** .

= الصيد/١٠ ، وكتاب الجهاد/١ ، ٢٧ ، ١٩٤ ، وكتاب الجزية/٢٢ ، وكتاب مناقب الأنصار/٤٥ ، وكتاب المغازى/٥٣ ، وفى صحيح مسلم كتاب الإمارة/٨٥ ، ٨٦ ، وفى سنن أبى داود كتاب الجهاد/٢ ، وفى الترمذى كتاب السير/٣٢ ، وفى النسائى كتاب البيعة/١٥ ، وفى سنن الدارمى فى السير/٦٩ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٢٢٦/١ ، ٢٦٦ ، ٣١٦ ، ٣٥٥ ، و٢٢/٣ ، ٤٠١ و١٨٧/٥ ، و٤٦٦/٦ ، وقد أفرد ابن ماجه باباً للنية فى كتاب الزهد من سننه/٢٦ ، وأفرد ابن ماجه باباً آخر للنية فى القتال فى كتاب الجهاد/١٣ . أما الحديث الذى معنا فراجعه فى باب ما جاء أنَّ الأعمال بالنية صحيح البخارى كتاب الإيمان/١٤ ، وفى البخارى أيضاً كتاب بدء الوحى/١ ، وفى الإكراه فى الترجمة ، وفى كتاب النكاح/٥ ، وفى كتاب الطلاق/١١ ، وكتاب مناقب الأنصار/٤٥ ، وفى كتاب العتق/٦ ، وفى كتاب الإيمان/٢٣ ، وفى كتاب الحيل/١ ، وفى صحيح مسلم كتاب الإمارة/١٥٥ ، وفى أبى داود كتاب الطلاق/١١ ، وفى الترمذى كتاب فضائل الجهاد/١٦ . وفى النسائى كتاب الطهارة/٥٩ ، وكتاب الطلاق/٢٤ ، وكتاب الإيمان/١٩ ، وفى ابن ماجه كتاب الزهد/٢٦ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٢٥/١ ، ٤٣ ، والحديث أيضاً أورده المنذرى فى كتابِهِ : « الترغيب والترهيب » (١٨١/٢) وقال ابن حجر العسقلانى فى مختصر الترغيب والترهيب أيضاً : حديث متفق عليه وأورده تحت رقم (٤٣٢) .

(١٧) للحديث رواية أخرى نصها : **« ومامِنْ غازية أو سرية تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثى أجرهم من الآخرة ، ويبقى لهم الثلثُ وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم »** . هذه الرواية ذكرها أبو داود فى سننه ، والنسائى فى سننه ، وابن ماجه فى سننه أيضاً ، أما الرواية المكتوبة فى المخطوطة رواها مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، وذكرها المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٨٣/٢) . ومعنى : (سرية تُخفق) بضم التاء ، وسكون الخاء ، وكسر الفاء ، وضم القاف ، ومعناها : لاتغنم ولاتظفر . راجع الحديث أيضاً فى صحيح مسلم كتاب الإمارة/١٥٣ ، ١٥٤ ، وفى سنن أبو داود كتاب الجهاد/١٢ ، وفى سنن النسائى كتاب الجهاد/١٥ ، وفى مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٦٩/٢ . وفى سنن ابن ماجه كتاب الجهاد/١٣ ، وفى صحيح مسلم بن حجاج لقطة/٩ .

الفصـــل الثالث

- من أنفق فى سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف .
- من جهَّزّ غازياً فى سبيل الله فقد غزا .

الفصل الثالث

[النفقة في سبيل الله]

١٨ ـ عن خزيم بن فاتك رضى الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «**مَن أنفق نفقةً فى سبيل الله كُتبت بسبعمائةِ ضِعْفٍ**» .

[الذى جهَّز فقد غزا]

١٩ ـ عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عَنْهُ : أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال : «**من جهَّزَ غازياً فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خَلَفَ غازياً فى أهلهِ بخيرٍ فقد غزا**» .

وفى رواية : «**كتب الله له مثل أجرهِ حتى أنَّهُ لاينقصُ من أَجْرِ الغازى شئ**» وفى رواية : «**فله مِثْلُ أجرهِ ...**» .

---

(١٨) هذا الحديث الشريف يدعونا إلى ضرورة النفقة فى سبيل الله تعالى ، وإلى عمل الخير كله ، وفضل تجهيز الغزاة ، وخلفهم فى أهلهم بالخير ، الحديث رواه الترمذى فى سننه وحسنه ، ورواه النسائى أيضاً . وصححه ابن حبان والحاكم ، وأقره الذهبى (٢/١٨٧) . قرأتُ الحديث فى سنن الترمذى فى كتاب فضائل الجهاد/٤ ، وفى سنن النسائى كتاب الجهاد/٤٥ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ١/١٩٥ ، ١٩٦ ، و٤/٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، وذكره المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب (٢/١٥٦) .

(١٩) هذا الحديث الشريف يوسع دائرة المشاركة الإيجابية فى الجهاد ، بمعنى أن أفراد المجتمع جميعاً يجب عليهم أن يتحملوا مسئوليتهم كاملة عند الجهاد فى سبيل الله تعالى ، فليس المجاهد من خرج مع قوات بلاده المسلحة فقط ، ولكن من ساهم فى تجهيز الجيش والجنود من المجاهدين يعتبر غازياً ، ومن قام برعاية أهل الجندى المشارك فى الجهاد والسؤال عنهم ومساعدتهم يُعتبر غازياً ، والله بذلك يكتب له أجره كاملاً لا ينقص منه شيئاً ، والحديث جاء عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه ، وهو متفق عليه عند الأئمة الثقة ، رواه ابن حبان فى صحيحه على النحو الآتى «**كتب الله له مثل أجره حتى أنه لا ينقص من أجر الغازى شئ**» ، والحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث زيد بن ثابت كالمكتوب فى المخطوطة ، لكن قال : «**فله مِثْلُ أجره ...**» فى الموضعين ، ولفظ مارواه الطبرانى : «**من جهز غازياً ـ فى سبيل الله ـ فله مثل أجره**» . راجع الهيثمى فى كتابه : (موارد الظمآن فى زوائد ابن حبان للهيثمى [٥/٢٨٣]) الذى قال عن هذا الحديث : «ورجاله رجال صحيح» ، والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/١٥٧ ـ ١٥٨) ، راجع عن نفس الحديث فى صحيح البخارى كتاب الجهاد/٣٨ ، وصحيح مسلم فى كتاب الجهاد/١٣٥ ، ١٣٦ ، وسنن أبى داود كتاب الجهاد/٢٠ ، وسنن الترمذى كتاب الفضائل/٦ ، وسنن النسائى كتاب الجهاد/٤٤ ، وسنن الدارمى كتاب الجهاد/٢٦ ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١/٣٠ ، ٥٣ ، و٤/١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، و٥/١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ .

الفصـــل الرابـع

- رباط يوم فى سبيل الله خيرٌ من الدنيا .
- رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه .
- المرابط فى سبيل الله ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر !!

الفصل الرابع

[الرباط في سبيل الله]

٢٠ ـ عن سهل بن سعدٍ الساعديِّ : أن رسولَ الله ﷺ قال : « **رباط يوم في سبيل الله خيرٌ من الدنيا ، وما فيها** » .

[رباط اليوم والليلة]

٢١ ـ عن سلمان قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **رباط يوم وليلة خيرٌ من صيام شهر وقيامه ، وإن مات فيه جرى عليه عَمَلُهُ الذي كان يعملُ ، وأجرى عليه رزقه ، وأَمِن من الفَتَّانِ** » .

● وفي رواية زاد بعضهم : « **وبعث يوم القيامةِ شهيداً** » .

---

(٢٠) من هذا الحديث إلى الحديث رقم (٢٢) دعوة واضحة إلى ضرورة الرباط في سبيل الله تعالى فرباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا ومافيها ، ورباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن استشهد فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل ، وأجرى عليه رزقه ، وأَمِنَ مِن الفتان ، وبعث يوم القيامة شهيداً . فكل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله تعالى ، فإنه ينمي له عمله إلى يوم الموقف العظيم ، ويأمن من فتنة القبر . فالمرابط مجاهد ، والمجاهد من جاهد نفسه لله سبحانه وتعالى . والحديث عن سهل بن سعد الساعدي ، وقد أجمع على الحديث أئمة من أهل الثقة . ورواه المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٩/٢) ، والرباط في اللغة فعلها (ربط)ـ (ربطة) شده وبابه ضرب ونصر والموضع (مربط) بكسر الباء وفتحها و(ارتبط) بمعنى ربط . و(الرباط) بالكسر ما تشد به الدابة والقربة وغيرهما والجمع (ربط) بضم الراء وسكون الباء . و(الرباط) أيضاً (المرابطة) وهي ملازمة حدود العدو . و(الرباط) أيضاً واحد (الرباطات) المبنية و(رباط) الخيل مرابطتها ، ويقال (الرباط) الخيل الخمس فما فوقها ، (راجع مختار الصحاح للرازي مادة [ر ب ط] ص ٢٢٩) . والحديث رقم (٢٠) الذي معنا قرأته في صحيح البخاري كتاب الجهاد/٧٣ ، وفي صحيح مسلم في كتاب الإمارة/١٦٣ ، وفي سنن النسائي في كتاب الجهاد/٣٩ ، وفي سنن ابن ماجه كتاب الجهاد/٧ . وفي سنن الدارمي كتاب الجهاد/٣١ ، ووجدته أيضاً في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦٢/١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ و١٧٧/٢ ، و٤٦٨/٣ ، و٢٢٩/٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٢١) حديث وجدته في الترغيب والترهيب للمنذري (١٥٠/٢) ، هذا وقد جاء الحث على الرباط في سبيل الله في آيات القرآن الكريم واضح وصريح ، يقول الله تعالى : ﴿**وليربط على قلوبكم ويثبت به**=

[المُرابِط لا يعرف فتنة القبر]

٢٢ ـ وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه : أن رسولَ الله ﷺ قال : **« كل ميتٍ يختم على عَمَلِه إلا المُرَابطَ فى سبيل الله فإنَّهُ ينمى له عَمَلُهُ إلى يومِ**

= **الأقدام ...** ﴾ [الأنفال : ١١] . وقال : ﴿**يـاأيُّها الذين آمنوا آصبروا وصابروا ورابطوا**﴾ [آل عمران : ٢٠٠] . وقال : ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل ...**﴾ [الأنفال : ٦٠] .

● [**فائدة**] : ومعنى (الفتان) بفتح الفاء وفتح التاء مع تشديدها من الفعل (فتن) ومصدرها (الفتنة) أى الإختبار والإمتحان ، تقول (فتن) الذهب يفتنه بالكسر (فتنه) و (مفتوناً) أيضاً إذا أدخله النار لينظر ما جودته ، ودينار (مفتون) أى ممتحن وجاء فى القرآن الكريم : (فتنا) و (فتناك) و (فتناه) و (فتنتم) و (فتنوا) و (تفتنى) و (لنفتنهم) و (يفتنكم) و (يفتننكم) و (يفتنهم) و (يفتنوك) و (ليفتنونك) و (فتنتم) و (فتنوا) و (تفتنون) و (فتونا) و (فاتنين) و (المفتون) و (الفتنة) . ومما جاء فى القرآن الكريم : ﴿**إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق**﴾ [البروج : ١٠] ، و (فتنوهم) بمعنى حرقوهم ، ويسمى الصائغ (الفتان) وكذا الشيطان والعياذ بالله . وفى الحديث : « **المؤمن أخو المؤمن يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على (الفتان)** » يروى بفتح الفاء على أنه واحد وبضمها على أنه جمع .

قال الخليل بن أحمد الفراهيدى فى معجمه « العين » عندما تعرض لمادة (فتن) : « [الفتن] الإحراق » وساق كشاهدٍ على المعنى قوله تعالى : ﴿**يوم هم على النارِ يفتنون ..**﴾ [الذاريات : ١٣] . و (افتتن) الرجل ، و (فتن) فهو (مفتون) إذا أصابته (فتنة) فذهب ماله أو عقله ، وكذا إذا اختبر . قال تعالى : ﴿**وقتلتُ نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونًا**﴾ [طه : ٤٠] . و (الفتون) أيضاً (الافتتان) يتعدى ويلزم ، و (فتنته) المرأة دلهته . و (أفتنته) أيضاً ، وأنكر الأصمعى (أفتنته) بالألف . و (الفاتن) هو المضل عن الحق ، وقال الفراء : أهل الحجاز يقولون : ﴿**ما أنتم عليه بفاتنين**﴾ [الصافات : ١٦٢] وأهل نجد يقولون : « بمفتنين » . وأما قوله تعالى : ﴿**فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون**﴾ [القلم : ٥ ـ ٦] . فالباء زائدة كما فى قوله تعالى : ﴿**وكفى بالله شهيدًا**﴾ . و (المفتون) الفتنة وهو مصدر كالمعقول والمحلوف . ويكون أيكم مبتدأ والمفتون خبره . قال المازنى : المفتون رفع بالإبتداء وما قبله خبره كقولهم : بمن مرورك وعلى أيهم نزولك ، لأن الأول فى معنى الظرف ، (فتنه تفتيناً) فهو (مفتن) أى مفتون جداً .

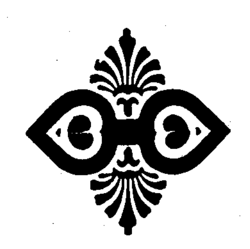
● نعود إلى الحديث النبوى الشريف رقم (٢١) من المخطوطة وجدته فى رواية : « **من رابط يوم وليلة فى سبيل الله ..** » . راجع سنن النسائى كتاب الجهاد/٣٩ . وسنن الترمذى كتاب فضائل الجهاد/٣٥ ، وسنن ابن ماجه كتاب الجهاد/٧ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٥/٤٤٠ ، ٤٤١ ، وزاد الطبرانى فى رواية الحديث : « **وبعث يوم القيامة شهيداً** » ، قال الهيثمى فى كتابه : (موارد الظمآن فى زوائد ابن حبان) [٥/٢٩٠] : « وفيه مَنْ لم أعرفهم » .

(٢٢) الحديث عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه ، ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٥٠/٢) والحديث كله رواه أبو داود ، الترمذى وقال : صحيح ، كما صححه ابن حبان والحاكم فى المستدرك . على شرط مسلم (٧٩/٢) وأقرّه الذهبى ، وفى رواية ابن حبان وبعض نسخ =

القيامةِ ، ويأمَنُ من فتنةِ القبرِ» .

- وزاد بعضهم فى رواية : «**والمجاهِدُ من جَاهَدَ نفسه لله عَزَّ وجَلَّ**» .





=الترمذى من الزيادة فيه : «**والمجاهد من جاهد نفسه لله عز وجل**» ، وأخرجه الطبرانى من حديث العرباض بن سارية بنحوه ولفظه : «**كل عمل ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط فى سبيل الله فإنه ينمى له عمله ، ويجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة**» ، وإخراج الطبرانى للحديث بإسنادين ، رواة أحدهما ثقات ، والله أعلم . وجدت الحديث بروايته الموجودة بالمخطوطة فى : سنن أبى داود كتاب الجهاد/١٥ ، وفى سنن الدارمى كتاب الجهاد/٣٢ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٤/١٥٠ ، ١٥٧ .

الفصـــل الخامــس

- ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر ؟
- ليلة أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها ؟ !

الفصل الخامس

[الحراسةُ فى سبيل الله]

٢٣ ـ عن عبد الله بن عُمَرَ رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : **« ألا أنبئكم بليلةٍ أفضل من ليلة القدرِ ؟ حارس حرس فى أرضِ خوفٍ لعلهُ أن يجرع إلى أهلِهِ »** .

[ليلة أفضل من ألف ليلة]

٢٤ ـ عن عثمان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« حَرْسُ ليلةٍ فى سبيل الله أفضلُ من ألفِ ليلة يقامُ ليلها ، ويصامُ نهارُهَا »** .

* * *

---

(٢٣) هذا الحديث وما يليه يدعونا للحراسة فى سبيل الله تعالى وليلة الحراسة فى أرض الخوف تعادل ليلة القدر ، وحراسة ليلة فى سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها ، والحديث رقم (٢٣) المروي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، رواه الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط البخارى . وأقره الذهبى (٨١/٢) ، وورد الحديث فى الترغيب والترهيب للمنذرى (١٥٤/٢) وراجع فى نفس الحديث صحيح البخارى كتاب الجهاد/٢٥ ، وكتاب الجنائز/٨٦ ، ٨٧ ، وكتاب الدعوات/٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، وفى صحيح مسلم كتاب الذكر/٤٩ ، وكتاب الجنائز/٨٦ ، وفى سنن أبى داود راجع كتاب الجنائز/٥٦ ، وفى سنن الترمذى راجع كتاب الجنائز/٧١ ، ٦٢ ، وكتاب فضائل الجهاد ٢ ، ٢٥ . وفى النسائى كتاب الإستعاذة/١٧ ، ٢٦ ، ٥٢ ، ٥٦ . وفى ابن ماجه كتاب الدعاء/٣ ، وكتاب الجنائز/٢٣ ، ٦٢ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ١٦٩/٢ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٤٠٤ ، و٤٩١/٣ ، و٢٧١/٥ ، و٢٠/٦ ، ٥٧ ، ٢٠٧ ، راجع أيضاً سنن الترمذى كتاب الدعوات/٢٣ ، ٣٠ .

(٢٤) الحديث عن عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنه وعنهم ، ذو النورين ، والحديث رواه الحاكم أيضاً ، وقال : صحيح الإسناد ، وأقره الذهبى (٨١/٢) . والحديث فى مسند أحمد بن حنبل ٦١/١ ، ٦٥ ، وفى سنن ابن ماجه كتاب الجهاد/٨ ، وفى الترغيب والترهيب للمنذرى (١٥٤/٢) .

الفصــل الســادس

- الخيل معقود فى نواصيها الخير .
- البركة فى الخيل .
- إذا أردت أن تغزو اشترِ فرساً أدهم :
- عليكم من الخيل بكل كميت أغر مُحجل .

الفصل السادس

[احتباس الخيل للجهاد]

٢٥ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **الخيلُ معقود فى نواصيها الخير إلى يومِ القيامة** » .

[الخيل والخير]

٢٦ ـ عن عروةَ بن أبى الجعد رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال : « **الخيلُ معقودٌ فى نواصيها الخيرُ : الأَجْرُ والمغنمُ إلى يوم القيامة** » .

[البركة فى نواصى الخيل]

٢٧ ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **البركةُ فى**

---

(٢٥) الحديث ومايليه (٥ أحاديث) ترغبنا وتدعونا إلى احتباس الخيل للجهاد ، لارياء ولاسمعة وماجاء فى فضلِها ، والدعوة والترغيب من خلال مايذكر منها والنهى عن قص نواصيها لما فيها من الخير والبركة ، والحديث الأول من هذه المجموعة (٢٥) عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وهو متفق عليه بإجماع الأئمة الثقات ، ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٦١/٢) .

(٢٦) رواه عروة بن أبى الجعد رضى الله عنه وهو متفق عليه أيضاً ، رواه المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٦١/٢) ، وبالنسبة لتخريج الحديثين (٢٥) و (٢٦) راجعهما فى صحيح البخارى كتاب المناقب/٢٨ ، وفى صحيح مسلم كتاب الزكاة/٢٥ ، وكتاب الإمارة/٩٦ ، ٩٩ ، وفى سنن أبى داود كتاب الجهاد/٤١ ، وفى سنن ابن ماجه كتاب التجارات/٢٩ ، وكتاب الجهاد/١٤ ، وفى سنن الدارمى كتاب الجهاد/٣٣ ، وفى موطأ الإمام مالك كتاب الجهاد/٤٤ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٥٩/٣ ، ١٨١/٥ ، وورد الحديثان فى الصيغ التالية :

- « **الخير معقود بنواصى الخيل إلى يوم القيامة** » .
- « **الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة** » .
- « **الخيلُ معقود فى نواصيها الخير : الأجرَ والمغنم إلى يوم القيامة** » .

(٢٧) الحديث عن أنس رضى الله عنه ، رواه المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٦١/٢) . وورد=

نواصى الخيلِ » .

[اشــــترِ فـرســــاً !!]

٢٨ - عن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إذا أردتَ أن تغزو فاشترِ فرساً أَدْهَمَ أَغَرَّ محجلاً مُطلقَ المُنى فإنكَ تغنم وتسلمُ** » .

[الخيــــل الجيــــد]

٢٩ - عن أبى وهب رضى الله عنهُ : أن رسول الله ﷺ قال : « **عليكم من الخيلِ بكُلِّ كميتٍ أغر مُحجَّلٍ أو أشقرَ أغرَّ محجلٍ أو أدهمَ أَغَرَّ مُحَجَّل** » .



=الحديث كالتالى : « **لا تقصوا نواصى الخيل** .... » وجدته فى سنن أبى داود ، فى كتاب الجهاد/٤١ . والحديث الذى معنا راجعه فى صحيح البخارى فى كتاب الجهاد/٤٣ ، وفى صحيح مسلم فى كتاب الإمارة/١٠٠ ، وفى سنن النسائى ، كتاب الخيل/٦ ، وفى مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣/١١٤ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، و ١٨٤ ، ١٨٨ ، وفى سنن ابن ماجه فى كتاب التجارات/٦٩ .

(٢٨) الحديث الشريف رواه عقبة بن عامر رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ ، رواه المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/١٦٢) ، والحديث متفق عليه بوجهٍ عام ، ورواه الحاكم فى المستدرك فصححه على شرط مسلم (٢/٩٢) وأقره الذهبى .

(٢٩) الحديث رواه أبو وهب رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/١٦٢) ، والحديث رواه أبو داود واللفظ له ، كما ذكره النسائى مطولاً ، والكميت (مصغراً) : هو الذى فى لونه الحمرة والسواد ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والأغر : الذى فى جبهته بياض . والمحجل : الأبيض القوائم ، والأشقر : الأحمر ، والأدهم : الأسود . والفرق بين الكميت والأشقر : « قترة تعلو الحمرة وسواد العرف والذنب فى الكميت » - راجع كتاب عون المعبود فى شرح سنن أبى داود (٧/٢١٨) . والحديث ورد فى سنن أبى داود فى كتاب الجهاد/٤٢ ، وفى سنن الترمذى فى كتاب الجهاد/٢٠ ، وفى سنن النسائى فى كتاب الخيل/٣ ، ٤ ، وفى سنن ابن ماجه فى كتاب الجهاد/١٤ ، وفى سنن الدارمى فى كتاب الجهاد/٣٤ . وفى مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٤٥ ، و ٥/٣٠٠ .

الفصل السابع

- ما أحد يدخل الجنة ويحب أن يرجع إلى الدنيا إلّا الشهيد .
- يغفر للشهيد كل شئ إلا الدين .
- ريح الجنة !!
- مازالت الملائكة تظله بأجنحتها .
- يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك ؟
- أى الجهاد أفضل ؟
- الشهداء على نهر الجنة .
- الشهداء فى أجواف طير خُضْرٍ .
- الشهداء أحياء عند ربهم .
- يشفع الشهيد فى سبعين من أهل بيته .
- القتلى أنواع !!
- الصامدون هم الشهداء الحقيقيون .

الفصل السابع

[فى فضلِ الشُهداء]

٣٠ – عن أنَسٍ رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **ما أحدٌ يدخُلُ الجنة يُحبُّ أن يرجِعَ إلى الدنيا ، وإنَّ لهُ ما عَلَى الأرضِ من شئ إلّا الشهيدُ ؛ فإنهُ يتمنى أن يَرْجِعَ إلى الدنيا فيُقتلَ عشر مراتٍ لما يرى من الكرامةِ** » .

وفى رواية : « **لِمَا يرى من فضلِ الشهادةِ** » .

(٣٠) هذا الحديث بداية مجموعة أحاديث طيبة مباركة تدعونا إلى الشهادة ، وتعرفنا فضل الشهادة وما جاء فيها من أقوال طاهرة موثوق فى صحتها عن رسول الله ﷺ ، فما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وإن له ما على الأرض من شئ إلا الشهيد ، فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيُقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ومن فضل الشهادة ، والله سبحانه وتعالى يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدّين ، فمن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، والحديث [٣٠] عن أنسٍ رضى الله عنه متفق عليه . وفى رواية : « **لِما يرى من فضل الشهادة** » ، ذكره صاحب الترغيب والترهيب (١٨٩/٢) ، كما ذكره ابن حجر العسقلانى فى مختصر الترغيب والترهيب (حديث رقم ٤٤٦) .

[**فائدة**] : شهد – (الشهادة) خبر قاطع . تقول (شهد) على كذا من باب سلم وربما قالوا (شهد) الرجل بسكون الهاء تخفيفاً ، وقولهم : أشهدُ بكذا أى أحلف ، و(المشاهدة) المعاينة ، و(شهده) بالكسر (شهوداً) أى حضره فهو شاهد ، وقوم (شهود) أى حضور وهو فى الأصل مصدر و(شهد) أيضاً مثل راكع وركع ، و(شهِدَ) له بكذا أى أدى ما عنده من الشهادة فهو (شاهد) والجمع (شهد) مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وبعضهم ينكره وجمع الشهد (شهود) و(أشْهاد) ، و(الشهيد) الشاهد والجمع (الشهداء) ، و(أشهده) على كذا (فشهد) عليه . و(استشهده) سأله أن يشهد ، و(الشهيد) القتيل فى سبيل الله تعالى وقد (استشهد) فلان على مالم يسم فاعله والاسم (الشهادة) . و(التشهد) فى الصلاة معروف ، و(الشهد) بفتح الشين وضمها العسل فى شمعها والجمع (شِهاد) بالكسر . قال الرازى فى المختار الصحاح : إنما قال فى شمعها لأن العسل يُذَكّر ويؤنّث ولكن الأغلبُ عليه التأنيث على ما ذكره أهل اللغة فى مادة (عسل) ، وقد حددت السنة النبوية أنواع كثيرة للشهداء : فالمرأة تموت بجمعٍ شهيدة ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، وصاحب الحريق أو الحرق شهيد ، والمجنوب فى سبيل الله شهيد والخارّ عن دابته فى سبيل الله شهيد ، ومن مات على فراشهِ بأى حتف شاء الله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، أو دون دينه فهو شهيد ، والمقتول فى سبيل الله شهيد ، من غرق شهيد ، من قاتل وقتل فهو شهيد ، من قتل دون ماله أو (مظلمة) فهو شهيد ، والمبطون شهيد ، وشهيد البحر مثل شهيد البر ، ... إلخ .

● والحديث الذى معنا راجعه فى : البخارى كتاب الجهاد/٦ ، ٢١ ، وفى صحيح مسلم كتاب الإمارة ١٠٨ ، ١٠٩ ، وفى سنن الترمذى كتاب فضائل الجهاد/١٣ ، وفى النسائى كتاب الجهاد/٣٠ ، وفى سنن الدارمى كتاب الجهاد/١٧ ، وفى مسند أحمد بن حنبل فى ١٠٣/٣ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، و٢١٦/٤ .

[لا ذنب للشهيد]

٣١ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : «**يُغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدَيْن**» .

[ريح الجنة]

٣٢ ـ عن أنسٍ رضى الله عنه قال : غاب عمى أنسُ بن النضر عن قِتالِ بدر . فقال : يارسول الله ؛ غبتُ عن أولِ قتالٍ قاتلتَ المُشركين ، لئنْ أشهدنى الله قتال المشركين ليرين الله ماأصنعُ . فَلَمَّا كان يوم أُحُدٍ ، وانكشف المسلمونَ فقال لهم : «اللَّهُمَّ أعتذرُ إليكَ مِمَّا صنع هؤلاء ـ يعنى أصحابَهُ ـ وأبْرأُ إليك مما صنع هؤلاء» ـ يعنى المشركين ـ ثم تقدم فاستقبلهُ سعد بن مُعاذ ، فقال : «ياسعدُ بن مُعاذٍ الجنةُ وربِّ النضرِ إنِّى أجد ريحها دون أُحُدٍ» .

---

(٣١) «**يغفر الله للشهيد كل ذنب إلا الدَين**» أو «**يغفر لشهيد البرّ الذنوب كلها إلا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدَين ...**» . وجدت الروايتين فى صحيح مسلم كتاب الإمارة/١١٩ ، وفى سنن ابن ماجه كتاب الجهاد/١٠ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٢٢٠/٣ ، ووجدته أيضاً فى الترغيب والترهيب للمنذرى (١٨٩/٢) وفى مختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلانى (ص ١٤٦) .

(٣٢) يوم بدر هو أول مواجهة حقيقية بين المسلمين بقيادة الرسول ﷺ والمشركين **بقيادة أبى سفيان ابن حرب** ورغم التفوق العددى للمشركين فقد كتب المولى سبحانه وتعالى النصر المبين للإسلام ـ وفيها جاء قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿**ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلة ...**﴾ [آل عمران : ١٢٣] أى وأنتم ضعفاء ، فأرسل لكم الملائكة مردفين لمساعدتكم ، وأنزل عليكم من السماءِ ماءً ليخفف عنكم . أما غزوة أُحد فقد حوّل المشركون هزيمتهم إلى نصرٍ بالخديعة والمكر ، إلا أن الرسول وأصحابه استطاعوا أن يردوا كيدهم وجعلوا الهزيمة نصراً بإذن الله تعالى . وعم أنس رضى الله عنه غاب عن القتال فى بدر الكبرى فندم على ذلك أشد الندم وتمنى أن يشهد لقاءً آخر ضد المشركين ، عاقداً العزم على أن يبذل قصارى جهده من أجل إعلاء كلمة الحق ، وكان له ماأراد فشهد موقعة أُحد متبرئاً من أهل الشرك معتذراً عن ترك جنود الإسلام لمواقعهم وإسراعهم لجمع الغنائم بعدما اعتقدوا أن النصر قاب قوسين لهم ، مما مكن أهل الشرك من عمل حركة إلتفاف من وراء الجبل فقلبت الموازين القتالية وتمنى أنس بن النضر الشهادة وهو يشم ريح الجنة الطيبة ، وكانت له بإذن الله وفى جسده أكثر من ثمانين طعنة سيف ، وضربة رمح ، ورمية سهم ، ويعلق أنس رضى الله عنه على استشهاد عمه أنه كان يظن أو يرى أن هذه الآية نزلت فيه ، وفى أشباهه : ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾ [الأحزاب : ٢٣] أى من الثبات مع النبى ﷺ فمنهم من قضى نحبه ، مات أو قُتل فى سبيل الله ، ومنهم من ينتظر ذلك ، وما بدلوا تبديلاً فى العهد ، وذلك خلاف حال المنافقين . (عن تفسير الجلالين ص ٣٦١) ، والحديث متفق عليه بوجهٍ عام . وقرأته فى الترغيب والترهيب للمنذرى (١٩٠/٢) .

قال سعد : فما استطعتُ يا رسولَ الله ما صنع .

قال أنسٌ : فوجدنا بهِ بضعاً وثمانين ضربةً بالسيفِ ، أو طعنة برمحٍ ، أو رميةً بسهمٍ ، ووجدناه قد قُتِلَ ، وقد مَثَّلَ به المشركونَ ، فما عرفهُ أحَدٌ إلَّا أُخْتُهُ ببنانِه ، فقال أنَسٌ : كنا نَرَى أو نَظُنُّ أن هذه الآية نزلت فيه ، وفى أشباهِهِ : ﴿**مِنْ المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليهِ**﴾ .

[مازالت الملائكة تظله بأجنحتها]

٣٣ ـ عن جابرٍ بن عبد الله رضى الله عنهما قال : جِئَ بأَبى إلى النبى ﷺ قد مُثِّلَ به فوضِعَ بين يديه ، فذهبتُ أكشِفُ عن وجهِهِ ، فنهانى قومى فسمع صوت صارخةٍ فقيل : ابنة عمرو ؟ أو أُختُ عَمْرو ؟ فقال : «**لِمَ تبْكِى ؟**» أوْ قَالَ : «**لا تبكى ، مَازالتِ الملائكة تظلهُ بأجْنحتِهَا**» .

[وكلم الله أبا جابر]

٣٤ ـ وعن جابر رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال لَمَّا جِئَ بأبيهِ : «**يا جابر ألا أُخبِرُكَ ما قال الله لأبيك ؟**» قُلْتُ : بَلَى . قال : «**ما كَلَّمَ الله أَحَداً إلَّا من وراءِ حجابٍ ، وكَلَّمَ أباك كفاحاً ، فقال : يا عبد الله ، تَمَنَّ**

(٣٣) عن إظلال الملائكة للشهيد ـ راجع صحيح البخارى كتاب الجنائز/٣٤ ، ٣ ، وكتاب الجهاد/٣٠ ، وكتاب المغازى/٢٦ ، وفى صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة/١٢٩ ، ١٣٠ ، وفى سنن النسائى كتاب الجنائز/١٢ ، ١٣ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٢٩٨/٣ ، ٣٠٧ ، والحديث متفق عليه ـ والشهيد هو والد جابر رضى الله عنهما ، والحديث فى نفس الوقت دعوة إلى النهى عن الصراخ والعويل من جانب النساء على من توفاه الله سواء مات شهيداً أو غير شهيد . والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٩٠/٢) .

(٣٤) ﴿**ولا تحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضلِهِ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهِم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين**﴾ [آل عمران : ١٦٩ ـ ١٧١] . هذه الآيات المباركات نزلت فى الشهداء ، فهم ليسوا بقتلى كما يظن البعض ، لقد أعطوا أنفسهم لله وفى سبيله ، أى لأجل إعلاء كلمة دينه المقدسة فهم ليسوا بأموات بل هم أحياء عند ربهم يرزقون ، يأكلون من ثمار الجنة حالهم الفرح والسعادة بما آتاهم من فضل الله تعالى ، وهم يستبشرون ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من إخوانهم المؤمنين ، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة ، فالحزن ليس حالهم بل الأمن والفرح والبُشرة بنعمة الله وثوابه هى سمتهم وعالمهم ـ والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً والحديث الذى =

عَلَيَّ أُعْطِكَ . قال : يارَبُّ ، تحيينى فأُقتلَ فيك ثانيةً . قال : إنَّهُ سَبَقَ مِنِّى أنهم إليها لا يرجعون . قال : ياربِّ فأبلغ مَنْ ورائى ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتًا﴾ .

[هنيئاً يابن جعفر]

٣٥ ـ عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« هنيئاً لك يا عبد الله بن جعفر ، أبوك يطير مع الملائكة فى السماءِ »** .

=معنا رقم (٣٤) من المخطوطة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وهو نفس الراوى للحديث السابق رقم (٣٣) . والحديث رواه الترمذى فى سننهِ وحسنه ، كما رواه ابن ماجه بإسناد حسن ، وصححه الحاكم فى المستدرك . بلفظ : « ... **ما كلّم الله أحداً [قط] إلّا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه ، وكلم أباك كفاحاً** .. » ، عند الترمذى فى تفسير سورة ٣ ، ١٨ ، وعند ابن ماجه فى مقدمة سننه/١٣ ، وفى كتاب الجهاد من سنن ابن ماجه أيضاً رقم/١٦ ، راجع أيضاً الترغيب والترهيب للمنذرى (٢/١٩١) وكلمة (كفاحًا) بكسر الكاف وفتح الفاء وتشديد الحاء وفتحها على وزن (فعالاً) ومنها (كفحه) أى استقبله كفة كفة وبابه قطع ، وفى الحديث الشريف : « **إنى لأكفحها وأنا صائم** » أى أواجهها بالقُبْلةِ ، وفلان (يكافح) الأمور رأى أن يباشرها بنفسه ، ومعنى (**كلم أباك كِفاحاً**) أى مباشرة وليس من وراء حجاب .

(٣٥) الحديث رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن– راجع الترغيب والترهيب للمنذرى (٢/١٩١) . وللمزيد من التعريف بجعفر بن أبى طالب أبو المساكين [ذو الجناحين] واستشهاده وأخلاقه ، راجع : البخارى كتاب الجنائز ٤ ، ٤١ ، ٤٦ ، وفى كتاب الحج/٤٤ ، وكتاب الصلح/٦ ، وكتاب الجهاد/٧ ، ١٨٣ ، وفرض الخمس/١٥ ، وكتاب المناقب/٢٥ ، وكتاب فضائل أصحاب النبي/١٠ ، ٢٥ ، وكتاب مناقب الأنصار/٣٧ ، وكتاب المغازى/٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، وكتاب الأطعمة/٣٢ ، وفى صحيح مسلم كتاب الجنائز/٣٠ ، وكتاب الحج/٤٣٩ ، وفضائل الصحابة/١٦٩ ، وكتاب التطوع/١٤ ، وكتاب الطلاق/٣٥ ، وكتاب الجهاد/٥٩ ، ١٤٠ ، وكتاب الجنائز/٢١ ، وكتاب اللباس/٨ ، وكتاب الأدب/١٤٦ ، وفى سنن الترمذى : كتاب الجنائز/٢١ ، وكتاب الطب/١٧ ، وكتاب المناقب/٢٩ ، ٣٠ ، وفى سنن النسائى كتاب الجنائز/١٤ ، ٢٧ ، وفى سنن ابن ماجه كتاب الجنائز/٥٩ ، وكتاب الفرائض/٦ ، وكتاب الفتن/٣٤ ، وكتاب الزهد/٧ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ١/٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ٢٠١–٢٠٣–٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٤٦١ و٣/١١٣ ، ١١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥١ ، و٤/١٥٩ و٥/٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، و٦/٥٩ ، ٢٧٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٣٨ ، قال الهيثمى عن هذا الحديث : «إسناده حسن» (٩/٢٧٣) .

[هـذا هـو الجهـاد الأفضـل]

٣٦ - عن جابر رضى الله عنه قال : قال رجل : يارسول الله ، أى الجهاد أفضل ؟ قال : «**أن يعقر جوادك ويهراق دمك**» .

[الشـهداء على نهـر الجنـة]

٣٧ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**الشهداء على بارقِ نهر الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرةً وعشياً**» .

---

(٣٦) الحديث رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه برقم (٤٦٢٠) .

[**فائدة**] : ومعنى كلمة (عقر) أى جرح ، و (عقره) جرحه وبابه ضرب فهو (عقير) على وزن فعيل ، وهم (عقرى) بفتح العين وتسكين القاف وفتح الراء كجريح وجرحى ، وكلب (عقور) على وزن فعول . و (التعقير) أكثر مَن العقر ، و (العقاقير) هى أصول الأدوية واحدها (عقار) بوزن عطار (فعال) ، و (العقار) بالفتح مخففاً الأرض والضياع والنخل ويقال فى البيت عقارٌ حسن أى متاعٌ وأداة . و (المعقر) بوزن المعسر أى الكثير العقار وقد (أعقر) ، و (العقار) بالضم هى الخمر وسميت بذلك لأنها عقرت العقل وشلته عن الحركة والعمل أو (عاقرتُ) الدَّنَّ أى لازمته ، و (المعاقرة) إدمان شرب الخمر . و (عقر) البعير والفرس بالسيف (فانعقر) أى ضرب به قوائمه وبابه ضرب فهو (عقير) على وزن (فعيل) وخيل (عقرى) ، و (عقر) ظهر البعير أو دبره . و (عقره) السرج (فانعقر) و (اعتقر) وبابهما ضرب ، و (العقر) بفتحتين أن تسلم الرجل قوائمه فلا يستطيع أن يقاتل من الفرق والدهش ، وبابه طرب ومنه قول عمر رضى الله عنه : (فعقرتُ) حتى خررتُ إلى الأرض ، و (أعقره) غيره أدهشه ، و (العاقر) المرأة التى لا تحبل ، ورجل عاقر على وزن (فاعل) أيضاً لا يولد له بينُ (العقرُ) بالضم . وقد (عقرت) المرأة تعقر بالضم (عقراً) بضم العين أى صارت عاقِراً .

● أما معنى (يهراق)- فعلها (هرق) من (المُهْرق) بفتح الراء ومعناها الصحيفة وهى لفظ فارسى معرب وجمعه (مهارق) و (هراق) الماء يهريقه بفتح الهاء (هراقة) بالكسر صبه وأصله أراق ، يريق ، إراقة ، وفيه لغة أخرى (أهرق) الماء يهرقه (إهراقاً) على أفعل يفعل ، وفيه لغة ثالثة (أهراق) يهريق (إهراقةً) فهو (مُريق) والشيء (مهراق) و (مهراقّ) أيضاً بفتح الهاء ، وفى الحديث : «(**أهريق) دَمُه**» .

(٣٧) الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما - رواه أحمد فى مسندهِ ، وقال الهيثمى (٢٩٤/٥) : «وإسناده رجاله ثقات» - كما رواه الطبرانى فى الكبير وفى الأوسط أيضاً ، ونفس الحديث صححه ابن حبان والحاكم فى المستدرك قائلًا : « صحيح على شرط مسلم » ، وأقره الذهبى (٧٤/٢) . الحديث وجدته فى مسند أحمد بن حنبل ٢٦٦/١ ، راجع أيضاً : الترغيب والترهيب للمنذرى (١٩٦/٢) .

[الشهداء فى أجواف طير خُضر]

٣٨ ـ عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن أرواح الشهداء فى أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ تعلق من ثمرةِ الجنة أو شجرِ الجنة»** .

[الشهداء أحياء عند ربهم]

٣٩ ـ عن مسروق قال : سألنا عبد الله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية : ﴿**ولاتحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عِند ربهم يُرزقون**﴾ فقال : أما إنَّا قَدْ سألنا عن ذلِكَ رسول الله ﷺ ، فقال :

---

(٣٨) الحديث عن كعب بن مالك رضى الله عنه ، واسمه كعب بن مالك أبو عبد الرحمن ــ وله أبناء هم : عبد الله ، عبد الرحمن ، عبيد الله بن كعب ، وزوجته أيضاً وآل كعب بن مالك ــ وكلهم ذكروا فى كتب السنة المشرفة ، والحديث رواه الترمذى فى سننهِ ، وقال عنه : « حديث صحيح » . ومعنى : (تعلق) بفتح التاء وتسكين العين ، وضم اللام ، وضم القاف ــ ترعى من أعاليها ، والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٩٢/٢) ، وفى سنن الدارمى كتاب الجهاد/ ١٨ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ٣٨٦/٦ ، وفى الحديث صورة بيانية على هيئة تشبيه تمثيلى معبر وجميل فأرواح الشهداء داخل حواصل الطير الأخضر الذى يرعى من ثمار الجنة أو شجر الجنة وذلك إكرامًا وإعزازاً للشهداء الذين يسكنون أعالى الجنان جعلنا الله منهم ــ آمين يارب العالمين .

(٣٩) الحديث رواه مسروق بن الأجدع أبو عائشة ويقال له مسروق بن عبد الرحمن . والحديث ورد : «**أرواحهم فى جوف طير خضر** ...» و« ... **ويدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير** ...» و« .... **وأرواحهم كطير خضر** ...» ، راجع سنن أبى داود كتاب الجهاد/٣٥ ، وسنن الترمذى فى تفسير سورة/٣ ، ١٩ ، وكتاب فضائل الجهاد/١٣ ، وسنن ابن ماجه كتاب الجنائز/٤ ، وسنن الدارمى كتاب الجهاد/١٨ ، ومسند أحمد بن حنبل ٢٦٦/١ و٣٨٦/٦ ، وفى سنن ابن ماجه أيضاً : كتاب الجهاد/١٦ ، والآية الكريمة الواردة فى الحديث الشريف : ﴿**ولاتحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون**﴾ [آل عمران : ١٦٩] . ومعنى قناديل : مصابيح منيرة ، معلقة .

[**فائدة**] : ومعنى تسرح : من سرح و(السرح) بوزن الشرح المال السائم . و(سرح) الماشية من باب قطَع ، و(سرحت) بنفسها من باب خضع ، تقول سَرَحتْ بالغداة وراحت بالعشى ، يقاله ماله (سارِحة) ولا رائحة أى شئٌ . و(تسريح) المرأة تطليقها والاسم (السَّراح) بالفتح و(السَّرْحُ) أيضاً شجرٌ عِظامٌ طوالٌ الواحدة (سرحة) ، و(السِرّحَانُ) بالكسر الذئب وجمعه (سراحينُ) والأنثى (سِرحانة) .

ونص الحديث كما فى المخطوطة رواه مسلم بنفس اللفظ ، كما رواه الترمذى فى سننه ، راجع أيضاً الترغيب والترهيب للمنذرى (١٩٩/٢) .

«أرواحهم فى جوفِ طيرٍ لها قناديل معلقة بالعرشِ تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى تلك القناديل ، فاطلع إليهم ربهم اطلاعةً ، فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أى شيءٍ نشتهى ، ونحن نسرح من الجنةِ حيث شئنا ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مراتٍ ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يَسألوا ، قالوا : يارب نُريدُ أن تُرَدَّ أَرْوَاحَنَا فى أجسادنا حتى نُقتل فى سبيلك مرة أُخْرى ، فَلَمَّا رأى أن ليس لهُمْ حاجة تُرِكوا» .

[شــــفاعة الشــــهيد]

٤٠ ــ عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يشفعُ الشهيدُ فى سبعين من أهلِ بيتهِ**» .

٤١ ــ عن عُتبَة بن عبد السُّلمىِّ وكان من أصحاب النبى ﷺ : أن رسولَ الله ﷺ قال : «**القتلى ثلاثةٌ : رجل مؤمن جاهَدَ بنفسهِ ومالهِ فى**

(٤٠) رواه أبو داود فى سننهِ فى كتاب الجهاد/ ٢٦ ، وراوى الحديث هو (أبو الدرداء) رضى الله عنه ، واسمه (عويمر أبو الدرداء) أو (عويمر بن زيد) أو (عويمر بن يزيد) أو (عويمر بن مالك) ، ولنفس رواية الحديث تصحيح عند ابن حبان فى صحيحه ، راجع أيضاً الترغيب والترهيب للمنذرى (١٩٢/٢).

[**فائدة**] : ومعنى يشفع من (شفع)ـ و (الشفع) ضد الوتر ، يقال : كان وتراً (فشفعه) فى الدارِ والأرض ، و (الشفيع) على وزن (فعيل) صاحب الشفعة وصاحب (الشفاعة) و (الشَّافِعُ) الشاة التى معها ولدها ، وفى الحديث : « **أنه بعث مصدقاً فآتاه بشاةٍ شافع فلم يأخذها فقال : أئتنى بمعتاطٍ** » و (استشفعه) إلى فلان سأله أن يشفع له إليه . و (تشفع) إليه فى فلان (فشفعه) فيه (تشفيعاً) . والشفيع الأكبر لنا يوم الموقف العظيم رسولنا الكريم ﷺ .

(٤١) الحديث الشريف رواه عتبة بن عبدٍ السلمِىِّ (أبو الوليد) روى له أبو داود حديثاً فى الجهاد وحديثاً فى الأضاحى وآخر فى اللباس ، وروى له الترمذى حديثاً فى الوتر وآخر فى الجنائز ، وروى له ابن ماجه فى سننه حديثاً فى الجنائز وآخر فى النكاح ، وروى له الدارمى حديثاً فى مقدمته ، وآخر فى كتاب الجهاد ، وروى له أحمد بن حنبل فى مسنده حديثين له فى الجزء الرابع ، والحديث الذى معنا رقم (٤١) من المخطوطة رواه أحمد بن حنبل بسندٍ جيد فى ١٨٣/٤ ــ ١٨٦ ، والطبرانى أيضاً ، وصححه ابن حبان فى صحيحه واللفظ له برقم (٤٦٤٤) ، ومعنى تعبير مصمصة أى : « ماحية خطاياه كما يمصص الإناء الماء إذا رقرق الماء فيه وحرك حتى يطهر » [لسان العرب لابن منظور الإفريقى / مادة (مصص)] . أما معنى (الممتحن) بتسكين اللام ، وضم الميم الأولى وتسكين الميم الثانية وفتح التاء والحاء وضم النون ، هو المشروح صدره ، ومنه : ﴿ **أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى** ﴾ [الحجرات : ٣] ، أى شرحها ، ووسعها . ومنها : (م ح ن) ــ (المحنة) واحدة (المحن) التى يمتحِنَ بها الإنسان من بلية و (محنه) من باب قطع و (امتحنه) اختبره والاسم (المِحنة) .

سبيل الله حتى إذا لقى العدو ، قاتلهم حتى يُقتل ، فذلك الشهيدُ الممتحنُ فى جنةِ الله تحت عرشهِ لا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة ، ورجل فَرِقٌ على نفسهِ من الذنوب والخطايا ثم جاهد بنفسهِ وماله فى سبيل الله حتى إذا لقى العدو قاتل حتى يُقتل فتلك مصمصةٌ محت ذنوبهُ وخطاياهُ ، إن السيف محّاءُ الخطايا ، وأُدخِل من أى أبواب الجنة شاءَ ، فإن لها ثمانية أبوابٍ ، ولجهنم سبعة أبوابٍ ، وبعضها أفضل من بعضٍ ، ورجل منافق جاهد بنفسهِ ومالهِ حتى إذا لقى العدو قاتل فى سبيل الله عز وجل حتى يُقتل ، فذلك فى النار ، إن السيفَ لا يمحو النفاق» .

[الصامدون هم الشهداء الحقيقيون]

٤٢ ـ عن نعيم بن همارٍ رضى الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أىُّ الشهداءِ أفضل ؟ قال : «**الذين إن يلقوا فى الصَّفِّ لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك ينطلقون فى الغُرفِ العُلى من الجنة ويضحك إليهم ربُّكَ ، وإذا ضَحِكَ ربُّكَ إلى عبدٍ فى الدنيا فلا حساب عليه**» .

[هـؤلاء هـم الدُّعـاة]

٤٣ ـ عن أنسٍ رضى الله عنه قال : جاء ناسٌ إلى النبى ﷺ فقالوا أن أبعث معنا رجالاً يعلموننا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلاً من

---

(٤٢) الحديث عن (نعيم بن همارٍ رضى الله عنه) ، عمار ، الغطفانىُّ ، روى له أبو داود فى سننه حديثاً فى كتاب التطوع/١٢ ، والترمذى حديثاً فى كتاب الوتر/١٥ ، وحديثاً فى كتاب الدعوات/٨٩ ، والدارمى حديثاً فى كتاب الصلاة/١٥٠ ، وأحمد بن حنبل حديثاً فى ٢٨٦/٥ ، ٢٨٧ ، والحديث الذى معنا رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ٢٨٦/٥ ، ٢٨٧ ـ وأبو يعلى ، رواتهما ثقات كذا قال الهيثمى (٢٩٢/٥) ، راجع الترغيب والترهيب للمنذرى (١٩٣/٢) ، ومعنى عدم إلتفات الوجوه فى الصف كناية عن الثبات والتحمل فى سبيل الله تعالى ، هؤلاء تنطلق أرواحهم إلى الغُرف العليا من الجنة ، ويضحك الله تعالى إليهم حبوراً وبِشْراً بعبادة أهل الصلاح والتقوى الذين اشتروا رضا الله بأرواحهم ، وإذا ضحك المولى سبحانه وتعالى لعبد فى الدنيا ضمن الجنان العليا الخالدة ولا حساب عليه .

(٤٣) أنس رضى الله عنه هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة [أنيس ، ذو الأذنين] . وأبوه : مالك بن أبى عامر ، وأمه : سهلة بنت ملحان أم سليم ، وأعتقد أن خاله هو حرام بن عثمان (صحيح مسلم ،=

الأنصار يُقال لهم القُرّاء ، فيهم خالى حرامٌ ، يقرأون القرآن ويتدارسونه بالليلِ يتعلمون ، وكانوا بالنهارِ يجيئون بالماء ، فيضعونه فى المسجدِ ويحتطبونَ فيبيعونه ، ويشترون به الطعام لأهل الصُّفَّة وللفقراء ، فبعثهم النبى ﷺ إليهم ، فعرضوا لهم ، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللّهم بلّغْ عنا نبينا أنَّا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيتَ عنا ، قال : وأتى رجلٌ حراماً خال أنسٍ من خلفهِ فطعنه برمح حتى أنفذهُ ، فقال حَرامٌ : فزتُ ، وربِّ الكعبة ، فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابهِ : «**إنَّ إخوانكُمْ قد قُتِلُوا ، وإنَّهُمْ قالوا : اللَّهُمَّ بلغ عَنَّا نبينا أنَّا قد لقيناك فرضينا عنك ، ورضيت عنا**» .

[نريد الغزو]

٤٤ – عن ابن عُمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ مرّ بخباءِ أعرابى وهو فى أصحابهِ يريدون الغزو ، فرفع الأعرابىُّ ناحية من الخِباءِ فقال : مَنِ القومُ ؟

=مقدمة/٢٦) . والله أعلم . والحديث متفق عليه ، واللفظ لمسلم ، راجع الترغيب والترهيب (١٩٨/٢) ، والحديث يثير أمور هامة كأنها تشير إلى عصرنا ومايحدث فيه من سوء فهم للدين الإسلامى العظيم فقد أتت مجموعة من الناس إلى الرسول ﷺ كلها رغبة صادقة فى التعلم وتلقى العلم ، والعلم لا يكون علماً حقيقاً إلا إذا أُخِذَ من أهلِهِ وعارفيه ، فبعث رسولنا الكريم إليهم سبعين رجلاً من الأنصار وهى مجموعة يُطلق عليها القُرّاء ومعنى القُرّاء الذين يجيدون تلاوة الذكر الحكيم وشرحه وتفسيره وهذه الطائفة من الناس كان لها امتداد كبير حتى العصر العباسى ، بل أن أهل النقد ومؤرخى الأدب يعللون شيوع ظاهرة الزهد فى العصر العباسى إلى هذه الطائفة التى تغلغل أثرها بشكل واضح فى سلوكيات الناس ، فأحدثت بما يسمى الحائط الواق ضد الخلاعة والمجون الذى ساد فى هذا العصر ، كان هؤلاء القُرّاء يعلمون الناس القرآن الكريم ، يقرأونه ، وفى الليل بعد العمل والكد يتدارسونه ويعلمونه الناس . وفى النهار ينطلق فريق القُرّاء ليأتوا بالماء ، فيضعونه فى المسجد ليشرب الناس منه والماء أمر حيوى للبيئة الصحراوية فى تلك الآونة ، وإلى الصحراء المُشمسة ينطلقون لجمع الحطب ويبيعونه فى السوق ويأخذون ثمنه ليأكلوا به ، والفائض منهم يعطونه لأهل الصُّفَّة والفقراء والمساكين ، وهذا هو الدين الحقيقى عمل شريف جاد ، ثم خدمة المجتمع ، وعبادة الله بصدق وإخلاص ، ومأروع الشهادة بعد ذلك !! وحقاً أنهم رضوا عن النبى ﷺ ، ورضى عنهم .

(٤٤) الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما واسمه عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن روى الكثير من الأحاديث عن النبى ﷺ – من الرجال الموثوق بهم ، والخباء هو الخيمة – ويريدون الغزو أى الجهاد فى سبيل الله تعالى – وعمد إلى بكرٍ أى ركب الجمل الخاص به وسار مع المسلمين من المجاهدين ، وأخذ يقترب إلى الرسول الكريم بجَمَلِهِ وخاف الصحابة على النبى فقال لهم النبى فى شجاعة واطمئنان قلب : «**اتركوا لى الأعرابى النجدى**» وأقسم بالله تعالى أن هذا الأعرابى من ملوك الجنة – وقابل أبطال=

فقيل : النبى ﷺ وأصحابهُ يريدون الغزو ، فقال : هل مِنْ عرضِ الدنيا يصيبون ؟ ، قيل لهُ : نعمْ يصيبون الغنائم ، ثم تُقسّم بين المسلمين . فعمد إلى بَكْرٍ له فاعتقله وسار معهم ، فجعل يدنو إلى رسول الله ﷺ ، وجعل أصحابه يذودون بكرهِ عنه ، فقال رسول الله ﷺ : «**دعوا لى النجدى فوالذى نفسى بيده إنهُ لمن مُلوك الجنة**» ، قال : فلقوا العدو فاستشهد فأُخْبِرَ بذلك النبى ﷺ فأتاه فقعدَ عند رأسه مستبشراً . أو قال : مسروراً يضحكُ ، ثم أعرض عنه . فقلنا : يارسول الله رأيناك مستبشراً تضحك ، ثم أعرضتَ عنه ؟! ، فقال : «**أمّا ما رأيتم من استبشارى ، أو قال : من سرورى ، فلما رأيت من كرامةِ روحهِ على الله عز وجل ، وأما إعراضى عنه ، فإن زوجتهُ من الحور العين الآن عند رأسهِ**» .

=الإسلام عدو الله وعدوهم ولاق الأعرابى وجه ربه الكريم وعلم الرسول ﷺ بذلك فجاء وقعد عند رأسه فى استبشار وهو يضحك ، وعلق على ذلك عندما سأله الصحابة : أنه لما رأى من كرامة روح الأعرابى على الله عز وجل ـ وجاءت زوجته من الحور العين عند رأسه فأعرض عنه حياءً . الحديث رواه البيهقى فى سننهِ بسندٍ حسن . وقرأت نفس الحديث فى الترغيب والترهيب للمنذرى (١٩٧/٢) . ووجدته أيضاً فى مختصر الترغيب والترهيب الذى انتقاه الحافظ ابن حجر العسقلانى حديث رقم (٤٦٠) ، ووجدت الحديث برواية : «... **على كل مصراع زوجة من الحور العين** ...» . راجع ابن **ماجه كتاب الجهاد/١١ ، ولم أعثر عليه فى مكان آخر غير ما أسلفنا ، وقد جاء فى الحديث « مستبشراً » و « استبشارى » وهما من الفعل (بشر)** .

[**فائدة**] : (البشرة) و (البشر) ظاهر جلد الإنسان والبشر هم الخلق ، و (مباشرة) الأمور أن تليها بنفسك و (بشر) الأديم أخذ بشرته وبابه نصر ، و (بشره) من البشرى وبابه نصر ودخل و (أبشره) أيضاً و (بشره تبشيراً) والاسم (البشارة) بكسر الباء وضمها ويقال (بشره) بكذا بالتخفيف (فأبشر إبشاراً) أى سُرّ وتقول أبشر بخير بقطع الألف ومنه قوله تعالى : ﴿**ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون**﴾ [فصلت : ٣٠] . و (بشر) بكذا (استبشر) به وبابه طرب و (بشرنى) فلان بوجه حسن أى لقينى فلان وهو حسن (البشر) أى طلق الوجه ، و (بشرى) على وزن (فعلى) إذا سميت به رجلاً لم تصرفه معرفة كان أو نكرة للتأنيث ولزوم حرف التأنيث له بخلاف فاطمة وطلحة ونحوهما . و (البشارة) المطلقة لا تكون مقيدة به كقوله تعالى : ﴿**ويقتلون الذين يأمرون بالقسطِ من الناس فبشرهم بعذاب أليم**﴾ [آل عمران : ٢١] و ﴿**لا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم**﴾ [التوبة : ٣٤] . و (تباشر) القوم بشر بعضهم بعضاً و (التباشير) البشرى ، وتباشير الصبح أوائله وكذا أوائل كل شئ ولا فعل له ، و (البشير) على وزن فعيل و (المبشر) على وزن المفعل ، و (المبشرات) الرياح التى تبشر بالغيث ، و (البشارة) بالفتح الجمال تقول منه رجلٌ (بشير) وامرأة (بشيرة) ، وجاء مادة (بشر) فى=

[سيعقر جوادك وتستشهد]

٤٥ ـ عن عامرٍ بن سعد عن أبيه أن رجلاً جاء إلى الصلاة والنبى ﷺ يصلى ، فقال حين انتهى إلى الصَّف : اللَّهُمَّ آتنى أفضل ما آتيتَ عبادك الصالحين ، فَلَمَّا قضَى النبى ﷺ الصلاة ، قال : « **من المتكلم آنفاً ؟** » فقال الرَّجُلُ : أنَا يا رسول الله . قال : « **إذاً يُعْقَرُ جوادُك وتستشهدُ** » .



= القرآن بأكثر من تصريف (أبشرتموني) و (بشرناك) و (بشرناه) و (فبشرناها) و (بشروه) و(لتبشر) و (تبشرون) و(نبشرك) و(يبشر) و (يشرك) و (يبشرهم) و (بشره) و (بشر) و(بشرهم) .. إلخ .. إلخ ..

(٤٥) الحديث رواه عامر بن سعد عن أبيه ـ وهو عامر بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما ، روى له مسلم : (٨) أحاديث ، وأبو داود حديثاً واحداً ، والترمذى حديثاً واحداً ، والنسائى حديثين ، وأحمد فى مسنده حديثين أيضاً ، والحديث (٤٥) رواه أبو يعلى والبزار ، كما صححه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى المستدرك ، قال الهيثمى (٢٩٥/٥) : « بإسنادين ، وأحد إسنادى البزار رجاله رجال الصحيح ، خلا محمد بن مسلم بن عائذ ، وهو ثقة » ، والحديث أيضاً : أقره الذهبى (٧٤/٢) ، وورد الحديث فى الترغيب والترهيب للمنذرى (١٩٩/٢) ، وكلمة (عقر) منها (عقره) أى جرحه

الفصـــل الثامـن

- الشهداء أنواع !!
- الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله .

الفصل الثامن

[أنواع موت الشهداء]

٤٦ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« الشُّهداءُ خمسةٌ : المبطون ، والمطعون ، والغريقُ ، وصاحب الهدم ، والشهيد فى سبيل الله »** .

[إذا مات فلا تبكين باكية]

٤٧ ـ عن جابر بن عتيك رضى الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ جاء يعودُ عبدَ الله بن ثابت فوجده غلب عليه فصاح به فلم يجبه ، فاسترجع رسول الله ﷺ وقال : **« غُلبنا عليك يا أبا الربيع »** فصاحت النسوة وبكين ، وجعل ابن عُتَيك يُسكتهنَّ ، فقال له النبى ﷺ : **« دعهنَّ فإذا وجب فلا تبكينَّ باكية »** قالوا : وما الوجوبُ يارسول الله ؟ قال : **« إذا مات »** . قالت ابنته : والله إنى لأرجو أن تكون شهيداً ، فإنك كنت قد قضيتَ جهازك .

---

(٤٦) هذا الحديث ومايليه فصل ذكره المصنف رضى الله عنه ـ يذكر فيه أنواع من الموت يلحق من وقعت له بالشهداء ـ وفيه تحذير من الفرار إذا وقع الطاعون . والحديث ورد فى صحيح البخارى كتاب الجهاد/٣٠ ، وكتاب الأذان/٣٢ . وفى صحيح مسلم كتاب الإمارة/١٦٤ . وفى الترمذى كتاب الجنائز/٦٥ . وفى موطأ الإمام مالك باب الجماعة/٦ . وفى مسند أحمد بن حنبل/٣ : ٣٢٥ ، ٥٣٣ . ورواه صاحب الترغيب والترهيب (٢/٢٠١) .

(٤٧) **« ... المرأة تموت بجمع شهيدة ... » ، « ... وصاحب ذات الجنب شهيدٌ ... » ، « .. وصاحب الحريق [الحرق] شهيدٌ ... » ، « ... والمجنوب فى سبيل الله شهيد ... » ، « ... والخار عن دابته فى سبيل الله شهيدٌ » ، « أو مات على فراشهِ بأى حتف شاء الله فهو شهيد » ، « ... من قتل دون أهله [دمه] فهو شهيد ؛ ... أو دون دينه فهو شهيد » « المقتول فى سبيل الله شهيد » ، « من قُتل [مات] فى سبيل الله فهو شهيد » ، « ومن غرق [والغرق ، الغريق ، الغراق] شهيد » ، « فقاتل فقُتل فهو شهيد » ، « من قُتل دون ماله [مظلمة] فهو شهيد » ، « المبطون شهيد »** . راجع فى هذه الأحاديث على التوالى : النسائى كتاب الجنائز/١٤ ، ومسند أحمد/٥ : ٣١٥ ، وأبو داود كتاب الجنائز/١١ ، والنسائى كتاب الجنائز/١٤ ، ومسند أحمد ١٥٧/٤ ، وأبو داود كتاب الجنائز/١١ ، والنسائى كتاب الجنائز/٤ ، ومسند أحمد ٤٤١/٣ ، وأبو داود كتاب الجهاد/١٤ ، والترمذى كتاب الديات/٢١ ، وأبو داود سنة/٢٩ . والنسائى كتاب الجهاد/٣٦ ، ومسلم كتاب الإمارة/١٦٥ ، وأبو داود كتاب الجهاد/١٤ ، وابن ماجه كتاب الجهاد/١٧ ، ومسند أحمد ٥٢٢/٣ و ٣١٧/٥ . ومسلم كتاب الإمارة/١٦٥ ، وأبو داود كتاب الجنائز/١٤ ، وابن ماجه كتاب الجهاد/١٧ ، وأحمد بن حنبل ٣٢٥/٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٦/٥ ، والبخارى كتاب الطب/٣٠ ، وأبو داود كتاب الجنائز/١١ ، والنسائى كتاب الجنائز/١٤ ، وابن ماجه =

[هـؤلاء هـم الشـهداء]

ـ [أو قال] فقال النبى ﷺ : « الشهادة سَبْعٌ ـ سوى القتل فى سبيل الله :

- **المبطونُ شهيدٌ ،**
- **الغريقُ شهيدٌ ،**
- **وصاحبُ ذات الجنبِ شهيد ،**
- **والمطعون شهيد ،**
- **وصاحبُ الحريق شهيد ،**
- **والذى يموتُ تحت الهدمِ شهيد ،**
- **والمرأةُ تموت بجمعٍ شهيدةٌ » .**

* * *

= كتاب الجهاد/١٧ ، ومسند أحمد ٥٣٢/٢ ، ٣١٥/٥ ، ٣٢٩ . وكلها تشير إلى أنواع الشهداء وأنواع الموت ، نحيل القارىء عليها لعل الفائدة تتم بإذن الله تعالى . الحديث عن جابر بن عتيك رضى الله عنه ، واسمه جابر أو جبر بن عتيك أبو الربيع . روى له أبو داود حوالى (٣) أحاديث والنسائى حوالى حديثين . والدارمى فى سننه حديثاً واحداً ، والإمام مالك فى الموطأ حديثاً واحداً ، والإمام أحمد أيضاً حديثاً واحداً . والحديث برمته رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه . وصححه ابن حبان فى صحيحه . كما أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٥٢/١) وصححه وأقره الذهبى . ومعنى (ذات الجنب) : هى الدملة الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب ، وقد تنفجر فى الداخل والعياذ بالله ، وقلما يسلم صاحبها ـ ويمكن لنا أن نقيس عليها الأورام السرطانية فى أيامنا هذه . و (المرأة تموت بجمع) : هى التى تموت ، وفى بطنها ولد من حلال . أو التى تموت بكراً ، عذراء . نقله فى حاشية النسائى عن النهاية (١٤/٤) . وبذلك أوجز الرسول ﷺ الشهادة فى سبع عدا القتل فى سبيل الله :

١ ـ الذى يطعن فى بطنه ظلماً وعدواناً أو يموت بمرضٍ عضال فى بطنه .
٢ ـ الذى يغرق فى البحر .
٣ ـ ذات الجنب .
٤ ـ من أصابه طاعون .
٥ ـ من مات فى حريق .
٦ ـ من مات تحت أنقاض الهدم .
٧ ـ العذراء أو من ماتت وهى تضع وليدها أو ووليدها فى بطنها .
راجع أيضاً الترغيب والترهيب للمنذرى (٢٠٢/٢) .

الفصـل التـاسـع

- الطاعون شهادة !
- من صبر على الطاعون محتسباً كان له أجر شهيد .
- فناء أمتي بالطعن والطاعون .
- الفارُّ من الطاعون كالفار من الزحف .
- من قتل دون ماله فهو شهيد .

الفصل التاسع

[الطـــاعـون]

٤٨ ـ عن أنسٍ رضي الله عنهُ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «**الطاعون شهادة لكل مسلم**» .

---

(٤٨) هذا الحديث بداية فصل وضعه المصنف عن الطاعون ضمن حديثه عن الجهاد وما جاء عن الرسول الكريم ﷺ فيه . والطاعون وباء فتاك ـ وقانا الله شره ـ إلا أن العلم الحديث توصل إلى علاج ناجع له بالأمصال واللقاحات الواقية ، والقضاء على الحشرات الضارة التي تسببه مثل الفئران وغيرها ، واتباع أساليب النظافة التي دعا إليها الإسلام . وكما يقولون لكل عصرٍ (طاعونه) فبعد الطاعون كان : الجذام والجدرى والكوليرا والسرطان والإيدز ، وكلها أمراض أو أوبئة نجح العلم الحديث في القضاء على معظمها ولم يتبق إلا السرطان والإيدز ، وبإذن الله تعالى وبعونه سيتوصل العلم الحديث إلى علاجها ومعرفة الطريق إلى الخلاص منها. والإسلام دين الطب الوقائى دعانا إلى النظافة والبُعد عن الشذوذ الجنسى بل حرّمه تماماً ، ودعانا إلى عدم الإفراط والتفريط وألا نلقى بأيدينا إلى التهلكة وكلها أمور هامة للوقاية من هذه الأمراض التي هي صدًى مباشر للمدنية ووجهها الآخر القبيح . وإذا كان الطاعون أو أى وباء ضوء أحمر لكل مسلم ، مع إيمان تام بأن الله عنده الشفاء والنجاة فذلك لا يمنع من الأخذ بالأسباب بأن نستمع إلى إرشادات ونصائح العلماء والأطباء ونأخذ بها كي نبعد عن أى مرضٍ أو أى داءٍ أو أى وباء . فالله سبحانه وتعالى إذا كان أوجد الداء فقد خلق الدواء ، والإسلام دين عقل فليس من المعقول أن أصاب بمرضٍ معين ولا أبالى قائلاً : لو أراد الله أن يشفيني لشفانى ، نعم : كل شيء بيد الله تعالى ، فهو بيده الحياة والموت ولكن علينا أن نسعى ، أو نأخذ بالأسباب وإذا تجاهلناها فهذا نوع من الانغلاق العقلى الانتحارى الذى يهلكنا ولا يتفق مع الدين أو العقل أو المنطق . لقد قدم لنا العلم الحديث ـ وهو نتاج شرعى لقدرات العقل الإنسانى الذى خلقه الله سبحانه وتعالى في إعجاز لم ولن يضاهى ـ فرصاً للحياة بأسلوب لا يضار منه أحد يكون لزاماً علينا أن نأخذ به . وقد سبق أن قدم سيد البشر ﷺ هذه الموعظة : «**تداووا فما جعل الله داء إلا وجعل له دواء**» . وقد تداوى رسولنا الكريم ﷺ ، تداوى معلمنا وهادينا وموجهنا وقدوتنا ، وكذلك أصحابه رضوان الله عليهم . فإذا أتاح العلم وسيلة لإنقاذ حياة مريض أو وقاية أى إنسان فلم لا نأخذ بها ، ونلتمس كل الوسائل لإنقاذ هذا المريض ؟!. ونحن نعتب كل العتب على هؤلاء الذين يضعون المريض في كفة وتكلفة العلاج في كفة أخرى ، ونحن نرجوهم باسم الإسلام دين الرحمة والوئام أن يفتحوا باب التبرع لكل المرضى بأمراض مزمنة من أجل إنقاذ حياتهم .

لنا إخوة في الله يقومون على غسل «كليتهم» كل أسبوعين وهم يعيشون ويعملون ويكدحون ويعولون أسرهم ، فلم نحرمهم من حق الحياة ؟ لِمَ نحرم أبناءهم منهم ونحكم عليهم بانتظار الموت لأن الله يريد = ذلك ؟!

[شـــهيد الطـــاعـون]

٤٩ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون ؟ فقال : « **كان عذاباً يبعثه الله على من كان قبلكم ، فجعله رحمة للمؤمنين ، مامِنْ عبدٍ يكون فى بلدٍ فيكون فيه فيمكث لايخرج صابراً مُحتسباً يعلم أنه لايصيبه إلا ماكتب الله له إلا كان له مثل أجرِ شهيد** » .

[فَنَـــاءُ أُمَّـــتى]

٥٠ ـ عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **فناءُ أمتى بالطعن والطاعون** » ، فقيل : يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال : « **وخزُ أعدائكم من الجن ، وفى كُلٍّ شهادة** » .

= إن الإسلام دين العقل والمنطق السليم ، يدعونا للأخذ بالأسباب ، يدعونا إلى الاستفادة من إنجازات العلم الحديث التى هى نتاج شرعى للعقل البشرى ، الإسلام يطلب منا الإيجابية لا السلبية ، فليس من المعقول أن ننتظر الموت أو نُلقى بأيدينا فى التهلكة ، الإسلام دين حياة ، دين يطلب مِنا أن نعيش دنيانا كأننا سنخلد فيها أبداً ، ونعمل لآخرتنا كأننا سنموت غداً .

● نعود للحديث رقم (٤٨) الذى رواه أنس رضى الله عنه ، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢٠٢/٢) فقد وجدته فى : صحيح البخارى كتاب الجهاد/٣٠ ، وكتاب الطب/٣٠ ، وصحيح مسلم كتاب الإمارة/١٦٦ . والنسائى كتاب الجنائز/١١٢ . وسنن الدارمى كتاب الجهاد/٢١ . ومسند أحمد : ٣١٠/٢ و٣/١٥٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٨٩ ، و٤/٢٠١ ، ٥١٣ ، و٥/٨١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، و٦/٤٦٥ ، ٤٦٦ .

(٤٩) الحديث وجدته فى : صحيح البخارى كتاب الأنبياء/٥٤ ، وكتاب القدر/١٥ ، وكتاب الطب/٣١ . ومسلم كتاب السلام : ٩٣ـ٩٥ . وأحمد بن حنبل ٦٤/٦ ، ١٥٤ ، ٢٥٢ . هذا وقد اهتم أصحاب الكتبُ الستة بالطاعون ؛ ففى البخارى باب أجر الصابر فى الطاعون ، وفى سنن أبى داود فى كتاب الجنائز باب فضل من مات فى الطاعون ، وفى البخارى كتاب الطب باب مايذكر فى الطاعون ، وعند أبى داود كتاب الجنائز باب الخروج من الطاعون .. إلخ . كما ذكر الحديث صاحب مختصر الترغيب والترهيب حديث رقم (٤٦٥) .

(٥٠) الحديث رواه أبو موسى الأشعرى واسمه عبد الله بن قيس الأشعرى ، روى الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة عن النبى ﷺ . قرأت الحديث بالرواية التالية : « **اللّهم اجعل فناء أمتى ... بالطعن والطاعون** » . راجع فى هذه الرواية مسند أحمد بن حنبل ٤٣٧/٣ و ٣٢٨/٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ . أما رواية=

[الفَــارُّ مـن الطــاعـون]

٥١ ـ عن جابرٍ بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول فى الطاعون : « **الفارُّ منه كالفارِ من الزحفِ ، ومن صبر فيه كان له أجرُ شهيد** » .

[من أجل المال ، والدم ، والدين ، والأهل أنت شهيد]

٥٢ ـ عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قُتل دون مالهِ فهو شهيد ، ومن قُتِلَ دون دمه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قُتل دون أهلهِ فهو شهيد** » .

=المخطوطة فقد وجدتها أيضاً فى مسند أحمد بن حنبل ٣٩٥/٤ ، ٤١٣ . ورواه أحمد بن حنبل بأسانيد أحدها صحيح وأبو يعلى والبزار والطبرانى . و(الوخز) بفتح الواو ، وتسكين الخاء ، وضم الزاى . معناه : الطعن بالرُمْح ونحوِهِ ولا يكون نافذاً ، وبابه وَعَدَ . راجع الترغيب والترهيب للمنذرى أيضاً (٢٠٣/٢) .

(٥١) الحديث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ـ « ... **الفار من الطاعون كالفار من الزحف** .. » . راجع نص الحديث فى مسند أحمد بن حنبل ٣٢٤/٣ ، ٣٦٠ ، ٨٢/٦ . رواه أحمد بن حنبل ومعه البزار والطبرانى ، وأحمد بسندٍ حسن .

[**فائدة**] : و(الفار) فعلها (فَرَّ) (يَفِرُّ) بالكسر (فِراراً) هرب . و(أَفره) غيره . ورجل (فَرٌ) بوزن بر أى (فارٌّ) وكذا الاثنان والجمع والمؤنث . وفى الحديث النبوى الشريف : « **هذان فرَّ قريش أفلا أرُدُّ على قريش فرها** » . وقد يكون (الفر) جمع (فار) كراكب وركب وصاحب وصحب . و(أفتر) ضاحكاً أى أبدى أسنانه . وفرسٌ(مِفَرٌّ) بكسر الميم ، يصلح للفرار عليه . و(المفر) الفرار ومنه قوله تعالى : ﴿**يقول الإنسان يومئذٍ أين المفر**﴾ [القيامة : ١٠] . و(المفر) بكسر الفاء الموضع .

(٥٢) سعيد بن زيد رضى الله عنه ـ روى حوالى (٤٠) حديثاً عن النبى ﷺ . واسمه : سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل ، وله ابنة روت حوالى (٥) أحاديث عن النبى ﷺ . والحديث وجدته فى الترمذى كتاب الديات/٢١ ، وفى أبى داود سنة/٣٩ . والحديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه الترمذى . كما ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢٠٤/٢) وبرواية البخارى فى كتاب المظالم/٣٣ ، ومسلم كتاب الإيمان/٢٢٦ ، وسنن أبى داود كتاب السنة/٢٩ ، والترمذى كتاب الديات/٢١ وأحمد بن حنبل : ٧٩/١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٠٥ و١٦٣/٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٣٢٤ . ولعل القارئ يلاحظ معنا أن الحديث رقم (٥١) هو نهاية الأحاديث التى ذكرها المصنف عن الطاعون . وعاد من الحديث (٥٢) للحديث عن الشهادة ، والشهيد .

[قاتله فهو فى النار !!]

٥٣ – عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله أرأيتَ إن جاء رجلٌ يريدُ أخذ مالى ؟ قال : « **فلا تُعْطِه مالك** » . قال : أرأيت إن قاتلنى ؟ قال : « **قاتلهُ** » . قال : أرأيت إن قتلنى ؟ قال : « **فأنت شهيد** » . قال : أرأيت إن قتلتهُ ؟ قال : « **هو فى النار** » .

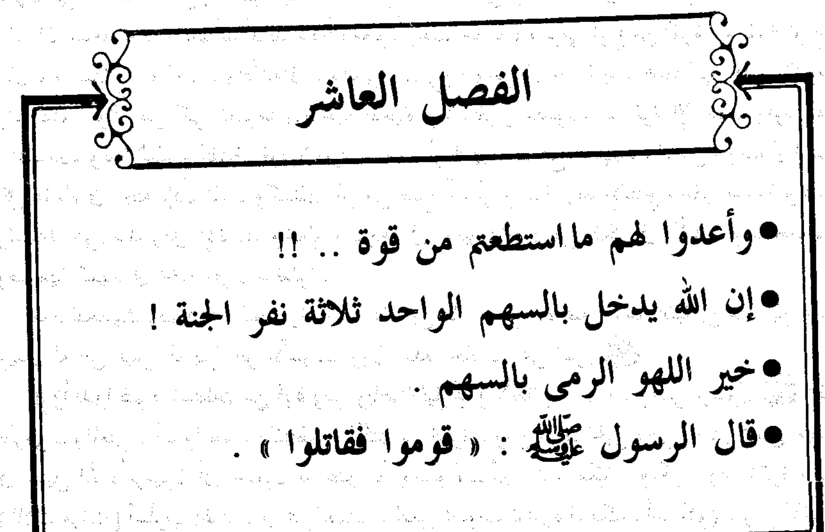




---

(٥٣) الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه ، رواه الإمام مسلم بن الحجاج فى صحيحه ، فى كتاب الإيمان/٢٢٥ . والحديث يعلمنا أن نحافظ على أموالنا ، ونداقع عنها بكل ماأوتينا من قوة . فإذا جاء رجل يريد أخذها مِنّا بالقوة – مهما كان هذا الرجل – لا يجب أن نعطه مالنا ، وإذا قاتلنا علينا أن نقاتله . وإذا قتلنا فنحن شهداء بإذن الله فى جنة الله ، والمعتدى علينا فى النار جزاء فعلته وانتهاكه حرمتنا ، فالمال لا يقل عن العِرض ، عن الوطن ، عن الأهل ، عن الدم ، بأى حال من الأحوال .

وعليه : فعلى أُولى الأمر أن يحافظوا على المالِ العام الذى هو مِلكٌ لكلِ الناس ، لأنه مال الله وأمانته التى أعطاها إيانا ، والإسلام لا يرضى أن ينهب مجموعة – مِن مَنْ لا خلاق لهم ولا دين لهم – أموال الكادحين من عامة الناس ، ينهبونها لمصالحهم الشخصية وهم بذلك يضمنون نار جهنم جزاء فعلهم ، وعلى أُولى الأمر أن يقيموا حد الحرابة على كل من ينهب مَال الناس أو يعتدى عليه أو على حرمتهِ ، فالعدل لا يعرف الكبير ولا الصغير فالكل أمامه سواء ؛ لذلكَ جعل الإسلام مَن يموت دفاعاً عن ماله من الشهداء ، مساوياً له بمن مات دفاعاً عن دمه ، وعن عقيدته ، وعن أهلِهِ ، والأهل يقصد مواطنيه بوجهٍ عام . والحديث (٥٣) ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٢٠٥) كما ذكره ابن حجر العسقلانى فى مختصره لنفس المرجع (حديث ٤٦٩) .



الفصل العاشر

- وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. !!
- إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة !
- خير اللهو الرمي بالسهم .
- قال الرسول ﷺ : « قوموا فقاتلوا » .

الفصل العاشر

[الرمىُ بين التعلُّم والتَّركِ]

٥٤ ـ عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ ، وهو على المنبر : **﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ ألا إن القوة الرمىُ ، ألا إن القوة الرمىُ ، ألا إن القوة الرمى »** .

---

(٥٤) هذا الحديث ومايليه من أحاديث [من ٥٤ إلى ٦٠] دعوة واضحة صريحة إلى ضرورة أن نتعلم فن الرمى (الرماية) وعدم تركه ؛ فالرمى ومعرفة فنونهِ وأصوله قوة ، والإسلام يدعونا دائماً إلى أن نكون على استعداد كامل وتام لمواجهة عدو الله وعدونا ، حتى لو كنا معه فى حالة من الهدنة أو المسالمة ، علينا أن نستعد له فإذا علم أننا أقوياء مادياً ومعنوياً رهب جانبنا ، والرمى نوع من القوة ، والقوة أنواع : المال ، والسلاح ، والعلم ، والأخلاق ، والدين ... إلخ ، ونحن فى حاجة إليها جميعاً كى نحدث النهوض والارتقاء . والأرض كى نعمرها ونفتحها للحياة والاستقرار مطلوب منا قوة الإرادة ، وقوة العزم والتصميم، وقوة العلم والتقنية . قوة لا تعرف العجز أو اللهو . فصانع السهم، والرامى، ومناول السهم كل هؤلاء فى الجنة بإذن الله . وكذلك كل من صنع آلة أو وسيلة تزيد الإنتاج وتحقق الراحة والأمان وتساعد على سد رمق الإنسان وتجعله مسترخياً فى توفير قوته ، من يفكر فى الآلة ، ويستخدمها ، وصانعها كلهم فى الجنة جزاء ما فعلوا .

نعود للحديث رقم (٥٤) لنجد راويه هو عقبة بن عامر رضى الله عنه . وهو عقبة بن عامر بن عابس ويقال له ابن عبس الجهنىُّ أبو الأسود ـ روى عدة أحاديث عن النبى ﷺ .

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ [الأنفال : ٦٠] . وفسر الرسول ﷺ القوة بالرمى ـ والمعنى : أعدوا لهم ، ولقتالهم ما تمكنتم من القوة ، ومن رباط الخيل وهى مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله ، ترهبون أى تخيفون به عدو الله وعدوكم ـ أى كفار مكة ، وتكرار (إن القوة رمى) [ثلاث مرات] أسلوب إغراء ، فى محل نصب ، لفعل محذوف تقديره ألزمكم (أغريكم) بالرمى كقوة .

[فائدة] : الفعل (رمى) ومعناه : الشئ من يديه يرميه (رمياً) ألقاه (فارتمى) ، و(رمى) بالسهم (رمياً) و(رماية) و(راماهُ مراماة) و(رماء) و(ارتموا) و(تراموا) . يقول ابن السكيت : (رمى) عن القوس وعليها ولا تقل رمى بها ـ وأضاف : ويقال خرج (يترمى) أى يرمى فى الأغراض وأصول الشجر ، وخرج (يرتمى) أى يرمى القنص . ويقال للمرأة : أنتِ ترمين وأنتن ترمين لا فرق بينهما . و(الرَّمَاءُ) بالفتح والمد الربا ، وهو فى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه . و(ترامى) الجرح إلى الفساد . ويقال طعنه (فأرماه) عن فرسهِ أى ألقاه ، و(أرمى) الحجر بين يديه ألقاه . و(الرمية) الصيد يرمى يقال : بئس الرمية الأرنب ؛ أى بئس الشئ مما يُرمى الأرنب . وفى الحديث : « **لو أن أحدهم دعى إلى مرماتين لأجاب وهو لا يجيب إلى الصلاة** » . قيل (المِرماةُ) هنا الظلف . قال أبو عبيد : وهو ما بين ظلفى الشاة وقال : لا أدرى ما وجهه إلا أنه هكذا يفسر .

=

[ستفتح عليكم أرضون]

٥٥ – عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **ستفتح عليكم أرضون ، ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه** » .

[السهم = ثلاثة نفر فى الجنة]

٥٦ – عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله يُدخلُ بالسهمِ الواحد ثلاثة نفرٍ الجنة : صانِعهُ يحتسب فى**

= والحديث الذى معنا وجدته عند مسلم فى صحيحه فى كتاب الإمارة/١٦٧ . وعند أبى داود فى كتاب الجهاد/٢٣ . والترمذى فى كتاب تفسير سورة ٥/٨ . وابن ماجه كتاب الجهاد/١٩ . وسنن الدارمى كتاب الجهاد/١٤ . ومسند أحمد بن حنبل ٤ :١٥٧ .

(٥٥) قرأتهُ بنصه وتمامه فى صحيح مسلم كتاب الإمارة/١٦٨ ، ومسند أحمد بن حنبل ١٥٧/٤ . وكلمة (أرضون) من ملحقات جمع-المذكر السالم، وهى مثل: أولو (بمعنى أصحاب)ـ عشرون، ثلاثون ... إلى تسعين ـ بنون ـ أهلون ـ ستون ـ عالمون ـ أرضون . وهذه الأسماء غير مكتملة شروط جمع المذكر السالم . إلا أنها ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء ؛ ولذا فهى تعتبر ملحقة بجمع المذكر السالم فى إعرابه .

[**فائدة**] : (يلهو) من (لهى أو لها) ومنها (اللهاة) الهنة المطبقة فى أقصى سقف الفم والجمع (اللها) و(اللهوات) و(اللهيات) أيضاً . و(اللهوة) بالضم: العطية دراهم كانت أو غيرها والجمع (اللها) . و(لهى) عن الشئ (لُهيًّا) بالضم والتشديد و(لهيانا) بضم اللام وكسرها: سلا عنه وترك ذكره وأضرب عنه . و(ألهاه) شغله . و(لهاه) به (تلهية) علله . و(لها) بالشئ من باب عدا: لعب به و(تلهى) به مثله . و(تلاهوا) أى لها بعضهم ببعض ، ومنها قوله تعالى : ﴿... **اتخذوا دينهم لعبًا ولهوًا وغرتهم الحياة الدنيا**﴾ [الأنعام : ٧٠] ، ﴿**الذين اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا وغرتهم الحياة الدنيا**﴾ [الأعراف : ٥١] ، ﴿**لو أردنا أن نتخذ لهوًا لاتخذناه من لدنَّا إن كنا فاعلين**﴾ [الأنبياء : ١٧] ، ﴿**وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضوا إليها وتركوك قائمًا**﴾ [الجمعة : ١١] . ويفسر العلماء (اللهو) بمعنى المرأة ، وقيل الولد . وتقول : (اَلْه) عن الشئ أى تركه . وفى الحديث : فى البلل بعد الوضوء « **اَلْهَ عنه** » . وكان ابن الزبير إذا سمع صوت الرعد (لهى) عن حديثِهِ أى تركه وأعرض عنه ـ كما قال الأصمعى : إلْهَ عنه، ومنه .

(٥٦) الحديث رواه (عقبة بن عامر) رضى الله عنه ، وهو نفس الراوى للحديثين (٥٤ ، ٥٥) والحديث رواه أبو داود فى سننهِ ، واللفظ له أيضاً . كما رواه النسائى فى سننهِ . والحاكم فى المستدركـ وصححه (٩٥/٢) وأقره الذهبى . وقوله : (منبلة) بضم الميم ، وفتح النون ، وتشديد الباء وكسرها ، وفتح اللام ، وضم الهاءـ أى الذى يناول النبل للرامى ، بأن يقوم بجنب الرامى أو خلفه واحد بعد واحد ويرد=

صنعته الخير ، والرامي به ، ومُنبلهُ ، وارموا واركبوا ، وأن ترموا أحبَّ إلَيَّ من أن تركبوا ، ومن ترك الرمى بعد ما علمهُ ـ رغبة عنه ـ فإنها نعمة تركها ، أو قال : كفرها » .

وفى رواية : « **والممدُّ به** » .

وفى أخرى : « **والذى يجهز به فى سبيل الله** » .

[خــير لهــوٍ]

٥٧ ـ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه رفعه قال : « **عليكم بالرمى فإنه خيرُ ـ أو من خير ـ لَهْوِكُمْ** » .

وفى رواية : « **من خير لعبكم** » .

[المشــى ما بيـن الغرضــين]

٥٨ ـ عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال : « **مَنْ مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة** » .

=عليه النبل الذى يرمى به ، وزاد البغوى وقال فى روايته : «**والممد به**» بتسكين اللام وضم الميم الأولى وكسر الثانية وتشديد الدال مع فتحها . وقال ابن حجر العسقلانى : ويحتمل أن يكون المراد : الذى يعطيه للمجاهد ، فيجهز به من ماله ويدل عليه ما فى رواية للبيهقى بخلاف الثلاثة : «**والذى يجهز به فى سبيل الله**» وتمامه : «**إن الله ـ عز وجل ـ يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه الذى يحتسب فى صنعهِ الخير ، والذى يجهز به فى سبيل الله ، والذى يرمى به فى سبيل الله**» . راجع أيضاً الترغيب والترهيب للمنذرى (٢/١٧٠) . وراجع نفس الحديث رقم (٥٦) من المخطوطة فى : سنن أبى داود كتاب الجهاد/٢٣ ، والنسائى كتاب الخيل/٨ ، وابن ماجه فى كتاب الجهاد/١٩ . وسنن الدارمى كتاب الجهاد/١٤ .

(٥٧) الحديث رواه البزار ، والطبرانى فى الأوسط . وقال : «**من خير لعبكم**» وسنده جيد . قال الهيثمى (٥/٢٦٨) : «ورجال البزار رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث ، وكذلك رجال الطبرانى» .

(٥٨) الحديث رواه الطبرانى فى الأوسط . ورمز المنذرى إلى ضعفه فى كتابهِ الترغيب والترهيب (٢/١٧٠) . و (الغرض) بفتح الغين والراء وضم الضاد معناه الهدف الذى يرمى فيه . وفهِمَ (غرضه) أى قصده . ومعنى الحديث : أن من مشى بين الهدفين الذى يصوب إليهما كان له بكل خطوة حسنة . ولا مانع أن يكون الحديث من أحاديث الفضائل التى ترغبنا فى ضرورة تعلم الرمى وإجادته ولكن لا نعتقد بصحته الكاملة والله أعلم .

[درجة فى الجـنة]

٥٩ ـ عن أبى نُجيح عمرو بن عبسة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **من بلغ بسهمٍ فى سبيل الله ، فهو له درجة فى الجنة** » .

قال : فبلغتُ يومئذٍ ستة عشر سهماً .

[قومـوا فقاتلـوا]

٦٠ ـ عن عتبة بن عبد السُّلمِّى رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال لأصحابه : « **قوموا فقاتلوا** » . قال : فرمى رجلٌ بسهم ، فقال النبى ﷺ : « **أوجَبَ هذا** » .



---

(٥٩) معنى بلغ بسهم فى سبيل الله : أى بلغ الكافر بسهمٍ، أى: من أوصل سهماً إلى كافر (٢٧/٦) من حاشية النسائى. والحديث قرأته كالتالى : «... **من بلغ بسهمٍ فى سبيل الله عز وجل فله درجة ..**» . راجع فى هذه الرواية سنن أبى داود كتاب العتاق/١٤ . وسنن النسائى كتاب الجهاد/٢٦ . وصحح ابن حبان فى صحيحه ماذكره النسائى فى روايته . كما ذكر الحديث المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٧١/٢) . وراوى الحديث هو : أبو نجيح السلمى أو عرباض بن سارية ، عمرو بن عبسة . أو العِرباضُ بن سارية السلمى أبو نجيح روى حوالى (٢٨) حديثاً عن النبى ﷺ .

(٦٠) الراوى هو عتبة بن عبدٍ السلمى أبو الوليد ـ روى حوالى (١٠) أحاديث عن النبى ﷺ . والحديث رواه أحمد بن حنبل فى مسندهِ بسندٍ صحيح (حسن) . قال الهيثمى (٢٧٠/٥) : «رواه أحمد والطبرانى ، وإسنادهما حسن» . ومعنى [أوجب] أى : أوجب لنفسهِ الجنة بما فعل . والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٧٢/٢) .

الفصل الحادى عشر

● ما ترك قوم الجهاد إلّا عمهم الله بالعذاب .

● ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة .

الفصل الحادى عشر

[العذابُ عاقبةُ تَرْكِ الغزو]

٦١ ـ عن أبى بكر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ماترك قومٌ الجهادَ إلا عمَّهم الله بالعذاب** » .

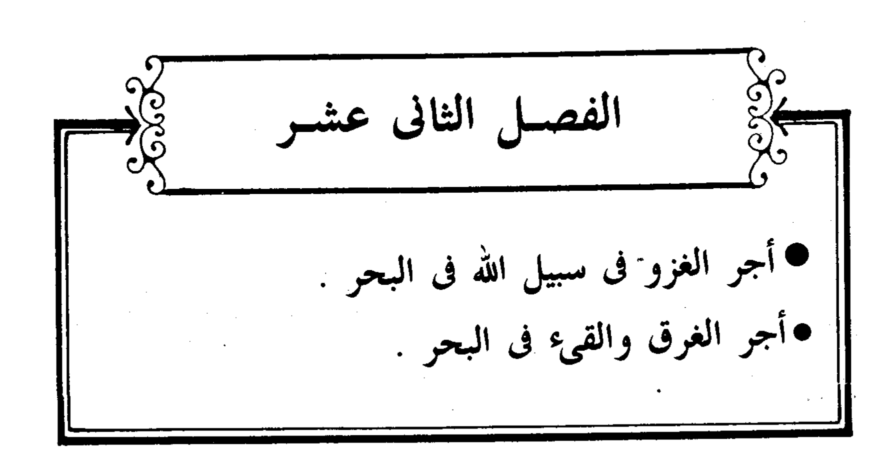
[لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة]

٦٢ ـ عن أبى عمران قال : كُنَّا بمدينة الروم ، فأخرجوا إلينا صفاً عظيماً من الروم ، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم وأكثر ، وعلى أهل مِصرَ عُقبة بن عامر ، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد ؛ فحمل رجلٌ من المسلمين على صف الروم حتى دخل بينهم فصاح الناسُ ، وقالوا : سبحان الله يلقى بيدهِ إلى التهلكة . فقام أبو أيوب فقال : أيها الناس إنكم لتؤولون هذه الآية هذا التأويل ، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، لما أعزَّ الله الإسلامَ وكَثُرَ ناصروه ، قال بعضنا لبعض سرًّا دونَ رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله تعالى قد أعَزَّ الإسلام وكثر ناصروه ، فلو أقمنا فى أموالنا وأصلحنا ما ضاع منها . فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ما يُردّ علينا ما قلنا : ﴿ **وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾

---

(٦١) هذا الحديث ومايليه من الأحاديث تدعونا إلى الجهاد فى سبيل الله وتحذرنا من ترك الغزو فى سبيل النور المبين . والحديث رواه الطبرانى بسندٍ حسن . وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٢٠٠) ، كما ذكره ابن حجر العسقلانى فى مختصره فى الحديث رقم (٤٧٧) .

(٦٢) أبو عمران التُجيبيُّ أو أسلم بن يزيد أبو عمران روى عن النبى ﷺ مايقرب من (٣) أحاديث . وجائز أن يكون راوى الحديث هو أبو عمران الجوينى عبد الملك بن حبيب الأزدى أبو عمران روى عن النبى ﷺ مايقرب من (٤) أحاديث ، أما عقبة بن عامر الذى كان على أهل مصر فهو عقبة بن عامر بن عابس ويقال : ابن عبس الجهنى أبو الأسود فقد روى أحاديث كثيرة عن النبى ﷺ . وكان على الجماعة فضالة بن عبيد ، أو عُبادة بن ناقدٍ النسوى ، الأنصارى من رواة الأحاديث المشهود لهم . أما أبو أيوب فهو سليمان بن يسار ، يحيى بن مالك الأزدى العتكى المراعى . ويحتمل أن يكون أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد بن كليب وهذا الأرجح . قال الهيثمى عن هذا الحديث (٥/٢٧٠) : «رواه أحمد والطبرانى ، وإسنادهما حسن» . والآية الواردة فى الحديث من سورة البقرة ـ آية (١٩٥) . والحديث أيضاً رواه الترمذى فى سننه وقال عنه : «حديث صحيح غريب» . وجدت الحديث أيضاً فى كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى (٢/١٩٩ ـ ٢٠٠) . كما قرأته برقم (٤٧٨) فى مختصر ابن حجر العسقلانى لنفس الكتاب .



الفصل الثانى عشر

- أجر الغزو فى سبيل الله فى البحر .
- أجر الغرق والقىء فى البحر .

الفصل الثانى عشر

[الغزو فى البحر وقصة أم حرام !!!]

٦٣ ـ عن أنسٍ بن مالك رضى الله عنه : أنَّ رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمهُ ، وكانت أم حرامٍ تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته ، ثم جلست تفلى رأسهُ ، فنام رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلتُ : يا رسول الله مايضحكك ؟ قال : « **ناسٌ من أُمَّتى عُرضوا علىّ غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر مُلُوكاً على الأسرّة أو مثل الملوك على الأَسِرَّة** » . قالت : فقلتُ : يا رسول الله ادْعُ الله أن يجعلنى منهم ، فدعا لهم ، ثم وضع رأسهُ

---

(٦٣) الحديثان [٦٣] و[٦٤] دعوة لنا بالغزو فى سبيل الله عن طريق البحر ، والذين يجاهدون فى سبيل الله بحراً فهم ملوكاً على الأسِرَّة ، أو مثل الملوك على الأَسِرَّة . والمائد فى البحر الذى يصيبه القيء له أجر شهيد ، والغريق له أجر شهيدين . ونأتى للحديث [٦٣] فهو عن أنسٍ بن مالك رضى الله عنه ويتحدث عن أم حرامٍ بنت ملحان . وهى الرميصاء ، أو الغميصاء ، أم سليم بنت ملحان . وهى غير أم حرام والدة محمد بن زيد بن قُنفذ . ونفهم من الحديث أن أم حرام كانت زوجة البطل عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج أبو الوليد . والحديث يشير إلى دور المرأة المسلمة وطموحاتها كى تشارك الرجل المسلم الكفاح والجهاد فى سبيل الله آملةً فى الشهادة المقدسة . وهاهى أم حرام تطلب من النبى ﷺ أن يدعو الله لها أن يجعلها من غزاة البحر وشهدائه ، فبشرها النبى بأنها من الأولين . ويضيف المنذرى : أن معاوية قد أغزى عبادة بن الصامت قبرس (قبرص) فركب البحر غازياً وركبت معه زوجته أم حرام .

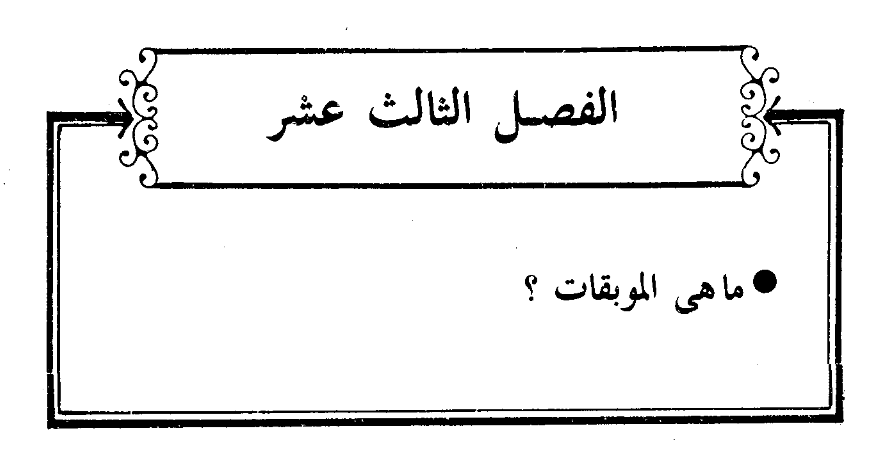
ويعلق ابن حجر العسقلانى قائلاً : إنما غزا معاوية بنفسهِ فى زمن عثمان وكان فى الجيش عبادة . راجع المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٨٥/٢) ومختصره للعسقلانى حديث رقم (٤٧٩) . ومعنى «**يركبون ثبج هذا البحر**» ثبج بفتح الثاء والباء . والحديث رواه البخارى فى الجهاد والسير ـ باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ١٩/٤ ؛ ومسلم فى الإمارة ـ باب فضل الغزو فى البحر ٤٩/٦ . وأم حرام بنت ملحان : هى أخت أم سليم وخالة أنس بن مالك . تحت عبادة بن الصامت : أى زوجاً له . تفلى : يعنى تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه ، وإنما كانت تفلى رأسه لأنها كانت منه ذات محرم من قِبل خالاته لأن أم عبد المطلب كانت من بنى النجار . وثبج هذا البحر : أى وسطه أو معظمه أو هوله . ملوكاً : بنزع الخافض أى مثل ملوك .

فنام ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلتُ : ما يضحكك يارسول الله ؟ قال : « **ناسٌ مِن أُمتى عُرِضوا علىّ غزاةً فى سبيل الله** » ، كما قال فى الأولى ، قالت : فقلتُ : يا رسول ، ادع الله أن يجعلنى منهم ؟ قال : « **أنتِ من الأولين** » ، فركبت أم حرام بنت ملحان البحر فى زمن معاوية فَصُرِعَتْ عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رضى الله عنها .

٦٤ ـ عن أم حرامٍ بنت ملحان رضى الله عنهما قالت : قال رسول الله ﷺ : « **المائدُ فى البحرِ يصيبه القيء له أجر شهيد ، والغريق له أجر شهيدين** » .



(٦٤) الحديث أيضاً عن أم حرام بنت مِلحان رضى الله عنها وسبق أن تحدثنا عنها فى الهامش السابق الذى جاء تعليقاً على الحديث (٦٣) . والحديث رواه أبو داود فى سننهِ . وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٨٥/٢) . والحديث إذا قرأنا إسناده كاملاً ، سنجد هلال بن ميمون الرملى . قال ابن معين : « ثقة » ، وقال أبو حاتم الرازى : « ليس بقوى ، يكتب حديثه » . راجع : عون المعبود فى شرح سنن أبى داود (١٧١/٧) .



الفصل الثالث عشر

● ما هي الموبقات ؟

الفصل الثالث عشر

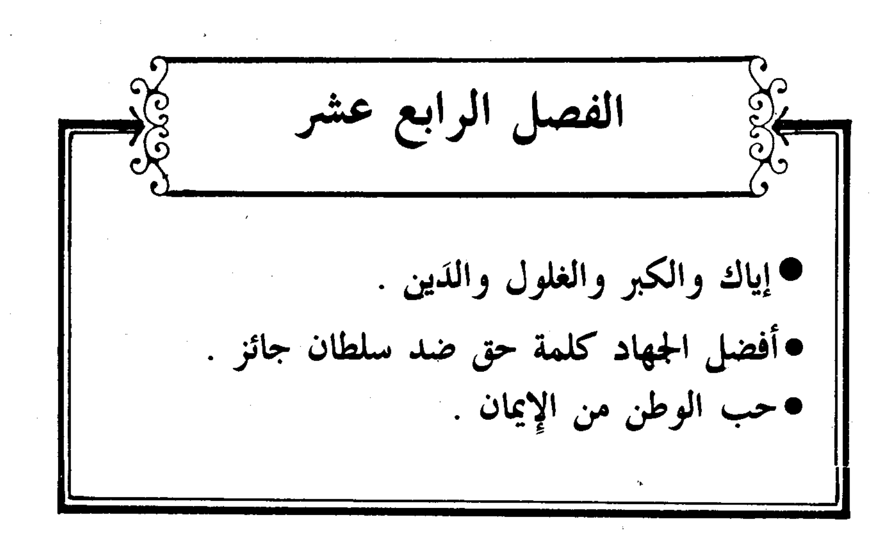
[السبع الموبقات]

٦٥ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : **« اجتنبوا السّبع الموبقات »** . قالوا : يارسول الله وما هُنَّ ؟ قال : **« الإشراكُ بالله ، والسِّحْرُ ، وقتلُ النفس التى حرم الله إلا بالحقِّ ، وأكلُ الرِّبَا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، والتولّى يوم الزَّحْفِ ، وقذفُ المُحصَنات الغافلات المؤمنات »** .



---

(٦٥) الحديث رواه أبو هريرة رضى الله عنه ـ وهو متفق عليه بوجهٍ عام . وفى رواية البزار : **« الكبائر سبعٌ »** فذكرها بالمعنى لكن ذكر بدل السحر الانتقال إلى الأعراب بعد الهجرة . ولفظه : **« الكبائر سبع : أولهن الإشراك بالله ، وقتل النفس بغير حقها ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والفرار يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، والانتقال إلى الأعراب بعد هجرته »** . راجع الترغيب والترهيب للمنذرى (١٨٣/٢) . وفى اعتقادى أن هذه الأمور ـ بالعقل ـ بعيدة كل البُعد عن الأخلاق وجادة الصواب : فالإشراك بالله جريمة يرتكبها المرء فى حق نفسه ، لأنه يسلم نفسه للضياع ، ويفقد انتماءه تماماً ، أما السحر فضد العلم وضد العقل الإنسانى ، ومن سلك طريق السحر فعليه أن يلغى إيمانه وعقيدته وهذا ضد الإسلام . وأن نقتل النفس التى حرم قتلها إلا بالحق وزر وكبيرة لا تغتفر ، كذلك أن نأكل مال اليتامى ظلماً وعدواناً ونحن أوصياء عليه ـ منكر يعاقب الله عليه فى الدنيا والآخرة ، كذلك التعامل بالربا فالمرابى فى النار ومعه من يشجعه ويتعامل معه ، والهروب من ساحة الجهاد جريمة شنعاء تدل على الجُبن وعدم الالتزام الخُلقى والأدبى تجاه الدين والوطن ، أما أن نشنع بالمسلمات والمؤمنات القانتات ، نشنع عليهن بالباطل والإفك فذلك مالا يقبله الله ولنضع فى اعتبارنا أن المؤمنة فى مرتبة الأخت والزوجة والأم .



الفصل الرابع عشر

- إياك والكبر والغلول والدَين .
- أفضل الجهاد كلمة حق ضد سلطان جائز .
- حب الوطن من الإيمان .

الفصل الرابع عشر

[الغلول والتشديد فيه !!]

٦٦ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : كان على ثقل رسول الله ﷺ رَجُلٌ يُقال له : كركرة فمات ، فقال رسول الله ﷺ : «**هو فى النار**» فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غَلَّهَا .

٦٧ ـ عن زيد بن خالد رضى الله عنه : أن رجلاً من أصحاب النبى ﷺ توفى فى يوم خيبر ؛ فذكروا لرسول الله ﷺ ، فقال : «**صلوا على صاحبكم**» ، فتغيرت وجوه الناس لذلك ، فقال : «**إنَّ صاحبكم غَلَّ فى سبيل الله**» ، ففتشنا متاعهُ ، فوجدنا خرزاً من خرز يهود لا يساوى درهمين» .

[وقانا الله من الكِبر ، والغلول والدَين]

٦٨ ـ عن ثوبان رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «**من جاء يوم**

---

(٦٦) الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . والحديث والذى يليه (٦٧) والذى يليه (٦٨) يحذرنا من الغلول والتشديد فيه وما جاء فيمن ستر على غالٍ . و «**كان عَلَى ثقلٍ**» أى العيال ، وما يثقل حمله من الأمتعة ـ راجع فتح البارى (١٦١/١٢) وواضح أن (كركرة) هذا كان كالخادم عند النبى أو المساعد له يحمل له أثقاله فى الغزوات أو يتولى راحلته . وهذا الرجل المسمى (كركرة) عندما مات ، قال الرسول ﷺ لأصحابه إن (كركرة) فى النار ، فذهبوا إلى دارهِ ليجدوا عنده عباءة سرقها من غنائم المسلمين بدون وجه حق . والحديث وجدت رواية له عند البخارى . وحكى فى ضبط (كركرة) بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وفتح الكاف والراء والتاء المربوطة . و (الغلول) بتسكين اللام ، وضم الغين ، واللام ، واللام الأخيرة . وهو ما يأخذه أحد الغزاة مغتصباً سواء قل أو كثر إذا كان بغير قسم من له القسم . وهذا فيما عدا الطعام والعلف ونحوه فإن فيه اختلافاً كثيراً بين العلماء . راجع الترغيب والترهيب للمنذرى (١٨٦/٢) ومختصره لابن حجر العسقلانى حديث (٤٨٢) .

(٦٧) الحديث عن زيد بن خالد رضى الله عنه ، واسمه (زيد بن خالد الجهنىُّ) روى الكثير من الأحاديث عن النبى ﷺ . يحكى زيد أن رجلاً من أصحاب النبى ﷺ توفى فى غزو المسلمين لخيبر اليهودية ، فذكروا ذلك لرسول الله فطلب منهم أن يصلوا على صاحبهم فتعجب الصحابة للطلب ، فقال لهم : إن صاحبهم غل فى سبيل الله ، وقاموا بتفتيشه ليجدوا معه خرزاً من خرز يهود لا يساوى درهمين !! . الحديث رواه أحمد فى مسنده ، وأبو داود فى سننه ، والنسائى فى سننهِ . ونفس الحديث أخرجه الحاكم (١٢٧/٢) فى المستدرك وصححه على شرط الشيخين ، وأقرّه الذهبى ، لكنه قال : «**يوم حنين**» بدلاً من «**يوم خيبر**» . راجع الترغيب والترهيب للمنذرى (١٨٦/٢) .

(٦٨) ثوبان هو مولى النبى ﷺ ، روى عن النبى الكثير من الأحاديث الصحيحة . **والكِبر يعنى التعالى** =

القيامة بريئاً من ثلاثٍ دخل الجنة : الكِبْر ، والغلول ، والدَين » .

* * *

[ضد السلطان الجائر]

٦٩ ـ قال رسول الله ﷺ : « **أفضل الجهاد : كلمة حق عند سلطان جائر** » .

* * *

[حب الوطن]

٧٠ ـ قال رسول الله ﷺ : « **حب الوطن من الإيمان** » .

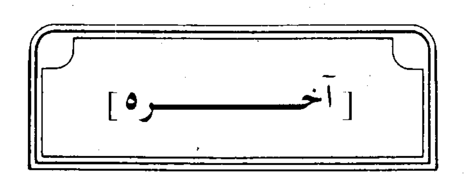
* * *

= **والكبرياء** ، والغلول أن يأخذ شيئاً بغير وجه حق ، والدَين أى عليه دَين لم يسدده . والحديث رواه الترمذى فى سننه ، وصححه هو ، وابن حبان ، واللفظ له . راجع الترغيب والترهيب للمنذرى (١٨٨/٢) وراجع مختصره لابن حجر العسقلانى حديث رقم (٤٨٤) .

(٦٩) **هذا الحديث أخرجه البيهقى فى الشعب من حديث أبى أمامه بسند لين ، وله شاهد** مرسل عن طارق بن شهاب كما قال السيوطى فى « الدرر المنتثرة » . والحديث عند أبى داود والترمذى من حديث أبى سعيد ولفظه : « **سُئل رسول الله ﷺ : أى الجهاد أفضل ؟ قال : كلمة عدل عند إمام جائر** » وإسناده جيد . وفى الملاحم من حديث محمد بن جحادة ، عن عطية الصوفى ، عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً . ورواه أبو داود : « **إن من أعظم الجهاد** ... » وذكره بدون « **أمير جائر** » ، وقال : **حسن غريب** . وأخرج الحديث أيضاً ابن ماجه فى الفتن . والقضاعى فى الشهاب عن أبى سعيد ، وأورده السيوطى فى الصغير ، وصححه الألبانى ، كما أورده فى الكبير ، وعزاه للبيهقى فى السنن ، وابن منيع ، والطبرانى والبغوى ، وأحمد بن حنبل والضياء فى المختارة وغيرهم .

(٧٠) فى « الدرر المنتثرة » للسيوطى [ص ١٩٧] قال عن هذا الحديث : لم أقف عليه . قال الصغانى : حديث موضوع . وقال السخاوى : لم أقف عليه ، ومعناه صحيح . ورد القارى قوله : ومعناه صحيح بأنه عجيب . وقال : إذ لا تلازم بين حب الوطن وبين الإيمان . راجع : المقاصد الحسنة/٣٨٦ ، وكشف الخفاء/١ /٢٠١١ ، والأسرار المرفوعة للقارى/١٦٤ ، وتمييز الطيب من الخبيث/٥٠٨ .

[**تنبيه**] : لعل القارىء اللبيب لاحظ معى أن الحديثين الأخيرين من هذه المخطوطة يختلفان عن الأحاديث الـ [٦٨] السابقة وبالفعل وجدت أن الخط المكتوب به **الحديثين** [٦٩] و [٧٠] يختلف عن بقية الأحاديث ، ولعل الناسخ أراد أن يكملهم إلى سبعين حديثاً . على كل حال سواء فعل ذلك الناسخ أو المصنف فإن الحديثين فى موضوعهما العام لم يخرجا عن الجهاد ومسائله .



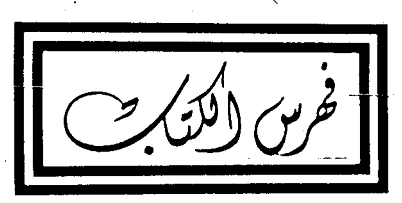
والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

تمت بقلم الفقير إلى عون الله ــ عز شأنه ــ أحمد بن محمود بن عبد العزيز بن سليمان بن معتوق الذى كتبه من الجزء الذى جمعه ابن بطة الحنبلى فى الجهاد وفضائله .



(*) لا يوافقنا البعض فى استخدام تعبير (نص) الحديث أو وجدته (بنصه) ويرى أن نستخدم تعبير (بلفظه) مثلاً ــ وقد سألنا بعض المشهود لهم بالعلم واليد الطولى فيه فقالوا : إن كلمة نص أوفق وتعنى رواة الحديث وسنده ومضمونه ويستحسن أن تستخدم ــ والله أعلم .

إلى هنا تم التحقيق والتعليق على كتاب : [٧٠ حديثاً] فى الجهاد لابن بطة الحنبلى ، والحمد لله رب العالمين .



الموضوع | الصفحة

● ابن بطة : عالم لايعرفه أحد !! ٥
● وصف المخطوطة وتوثيقها ٩
● الجهاد ودوره .. أهميته فى ضوء القرآن والسنة ١١
● مقدمة المصنف ١٩
● الفصل الأول [الجهاد وتأكيد وجوبه] ٢٢
● الفصل الثانى [إخلاص النية فى الجهاد] ٣٠
● الفصل الثالث [النفقة فى سبيل الله] ٣٣
● الفصل الرابع [الرباط فى سبيل الله] ٣٥
● الفصل الخامس [الحراسة فى سبيل الله] ٣٩
● الفصل السادس [الخيل معقود فى نواصيها الخير] ٤٠
● الفصل السابع [فى فضل الشهداء] ٤٤
● الفصل الثامن [الشهداء أنواع] ٥٥
● الفصل التاسع [الطاعون شهادة] ٥٨
● الفصل العاشر [القوة ورباط الخيل] ٦٣
● الفصل الحادى عشر [ماترك قوم الجهاد
إلا عمهم الله بالعذاب] ٦٨
● الفصل الثانى عشر [الغزو فى سبيل الله] ٧٠
● الفصل الثالث عشر [السبع الموبقات] ٧٤
● الفصل الرابع عشر [إياك والكبر والغلول] ٧٥
● خاتمة ٧٨

رقم الايداع ٤٧٤٦ — ٨٩